الجمع والتوجيه
لما انفرد به
يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري

تأليف

أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي الأندلسي
المتوفى سنة ٥٣٩ هجرية

تحقيق

الدكتور غانم قدوري الحمد

دار عمار للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمع والتوجيه
لما انفرد به
يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٥٥٨/٩/٢٠٠٠)

رقم التصنيف : ٢٢٣
المؤلف ومن هو في حكمه : الأندلسي، أبي الحسن شريح بن محمد ... - ٥٣٩هـ/ تحقيق: غنم قدوري الحمد
عنوان الكتاب : الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري
الموضوع الرئيسي : قراءة القرآن
بيانات النشر : عمان / دار عمار للنشر

* تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٢٩٦ / ٩ / ٢٠٠٠

دار عمار
للنشر والتوزيع
عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمامُ عصره في القراءات والعربية، وهو ثامن القراء الثمانية المشهورين، وكانت قراءته مشهورة في البصرة قروناً بعد وفاته. وهي مذكورة في كتب القراءات، وأفردها عدد من العلماء في كتب مستقلة، وقراءة يعقوب موافقة لقراءات القراء السبعة إلا كلمات أحصاها شُرَيْحُ بنُ محمدِ بنِ شُرَيْحٍ ٱلرعيني وذكر توجيهها من الناحية اللغوية والنحوية في هذا الكتاب.

وحين ٱطلعت علىٰ مخطوطة كتاب (ٱلجمع وٱلتوجيه) لشريح لفتت نظري فيه المادة اللغوية والنحوية، مع جلالة قَدْرِ مؤلِّفه، مما شجعني على القيام بتحقيقه بعد أن تيسرت لي نسخة مخطوطة أُخرى من الكتاب. وهذا الكتاب أو ل كتاب يُـنْـشَـرُ، فيما أحسب، من كتب شريح، فكتبت لذلك ترجمة موجزة للتعريف بالمؤلف والكتاب، مع ترجمة مناسبة ليعقوب وتعريف موجز بقراءته. فجاء هذا التقديم بثلاثة مباحث هي:

الأول: يعقوب الحضرمي: حياته وقراءته.

الثاني: المؤلف: حياته وثقافته.

الثالث: الكتاب: موضوعه ومنهجه وتحقيقه

والله تعالى أسأل أَنْ ينفعَ بهذا الكتاب، وأنْ يوفقَنا لمرضاته، وأَنْ يجعلَ أعمالنا خالصة له، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) نشر في مجلة المورد، المجلد السابع عشر/العدد الرابع/ بغداد ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

المبحث الأول

يعقوب الحضرمي وقراءته

أولاً ـ حياته وثقافته:

ولد يعقوبُ بنُ إسحاقَ بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري سنة ١١٧هـ(١). وكان عبد الله جد أبيه من علماء العربية الأوائل المشهورين(٢). وقد قال تلميذ يعقوب الحضرمي أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: «يعقوب... من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه. وكان أقرأ القرَّاء، وأُخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسند، من قراء الحرميين والعراقيين والشام وغيرهم... وكان أَعلم مَنْ أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليله ومذاهبه ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء»(٣).

درس يعقوب الحضرمي القراءات على علماء المِصْرين: البصرة والكوفة، ومن شيوخه المشهورين سَلَّام بن سليمان الطويل البصري، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي، ولم يستبعد ابن الجزري أن يكون يعقوب قد قرأ على أبي عمرو بن العلاء البصري(٤). ويُعَدُّ يعقوب من جملة

---

(١) ابن الجزري: غاية ٢/٣٨٦، والقسطلاني: لطائف ١/٩٨.

(٢) الحلبي: مراتب ص٣١، والزبيدي: طبقات ص٣١.

(٣) الزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن الجزري: غاية ٢/٣٨٩.

(٤) غاية ٢/٣٨٦، انظر: الذهبي: معرفة القراء ١/١٣٠، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١/١٥٨. =

رواة الحديث الموثقين، فقد قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي بأنه صدوق(١). وكانت وفاته في سنة ٢٠٥هـ، بعد أن عُمِّرَ ثمانية وثمانين عاماً(٢).

وتذكر كتب التراجم أن يعقوب أَلَف كتابين هما(٣):

١- الجامع في القراءات، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، نسب كل حرف إلى مَنْ قرأ به. ويبدو أن النحاس ينقل عنه في كتابه (إعراب القرآن)(٤).

٢- كتاب وقف التمام. ذكره النحاس في كتابه (القطع والائتناف) ونقل عنه في مواضع كثيرة(٥).

ثانياً: قراءة يعقوب وأشهر رواتها:

كان يعقوب إمام أهل البصرة في عصره في القراءة(٦)، وكان له ٱختيار في القراءة(٧)، قال عنه الداني: «وأئتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء»(٨).

وكان ليعقوب الحضرمي تلامذة كثيرون في القراءة، ذكر منهم ابن الجزري

---

(١) ابن الجزري: غاية ٢/ ٣٨٧.

(٢) تاريخ خليفة ٢/ ٧٦٨، والزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن الجزري: غاية ٢/ ٣٨٩.

(٣) الزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ٣٩١، وياقوت: معجم الأدباء ٢٠/ ٥٣.

(٤) انظر مثلاً: إعراب القرآن ١/ ٢٦٨، و ٢/ ٨١، و ٣/ ٤٤.

(٥) القطع والائتناف ص ٧٥ و ٩٩ و ٤١٩. ويراجع فهرس الأعلام في الكتاب ص ٩١٥.

(٦) النحاس: القطع ص ٧٦.

(٧) يراجع معنى الاختيار في القراءة في كتابي: محاضرات في علوم القرآن ص ١٣٥.

(٨) نقلاً عن ابن الجزري: غاية ٢/ ٣٨٧.

من ثلاثين(١). وكان أشهرهم اثنين هما(٢):

١- محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برُوَيْس، وهو مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب، وكان من أحذق أصحابه، وتوفي في البصرة سنة ٢٣٨هـ(٣).

٢- رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري النحوي، وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب، وهو من جلة أصحابه، وتوفي سنة ٢٣٤ وقيل ٢٣٥هـ(٤).

وقام ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) بدراسة القراءات المشهورة وقسمها على قسمين: صحيحة وشاذة، وألَّف كتابه (السبعة في القراءات)(٥) الذي ضمَّنه القراءات الصحيحة، وألَّف كتاب (الشواذ)(٦) وذكر فيه القراءات الأخرى، والقراء السبعة الذين ذكر ابن مجاهد قراءاتهم في كتابه (السبعة) هم(٧):

١- نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩هـ) من المدينة.

٢- عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) من مكة.

٣- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) من الكوفة.

٤- حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) من الكوفة.

---

(١) ابن الجزري: غاية ٢/ ٣٨٧.

(٢) انظر؛ ابن الجزري: النشر ١/ ١٨٦، والقسطلاني: لطائف الإشارات ١/ ١٠٤.

(٣) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٣٤.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٨٥.

(٥) حققه ونشره د. شوقي ضيف في دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢.

(٦) وهو مفقود، لكن ابن جني أورد أكثر مادته في كتابه (المحتسب)، انظره: ١/ ٣٤.

(٧) انظر: ابن مجاهد: السبعة ص ٥٣ ـ ٨٧.

٥- علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفة، وانتقل إلى بغداد.

٦- ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) من البصرة.

٧- عبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨هـ) من دمشق.

وبذلك أخرج ابن مجاهد قراءة يعقوب من القراءات الصحيحة المشهورة، وتابعه في ذلك بعض العلماء مثل ابن النديم(١). لكن هذا الاتجاه لم يستمر طويلاً، وظهرت الكتب المؤلفة في القراءات الثمان بإضافة يعقوب إلى السبعة في القرن الرابع الهجري، بعد وفاة ابن مجاهد بوقت قصير. مثل كتاب ابن المنادي (ت ٣٣٦)(٢)، وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)(٣)، وابن غلبون (ت ٣٩٩هـ)(٤)، والسعيدي (ت ٤١٠هـ)(٥)، وغيرها.

وأشار مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات) إلى أن قراءة يعقوب كانت أكثر شهرة من قراءة الكسائي، وأن ابن مجاهد هو الذي ألحق الكسائي بالسبعة مكان يعقوب(٦).

وقال بعض العلماء: «إنما أُلْحِقَ يعقوبُ بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته»(٧).

وقد قال ابن الجزري: «ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جَعْلُ

---

(١) الفهرست ص ٣٣.

(٢) ابن الجزري: غاية ٢/ ٣٨٧.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٣٧.

(٤) نفسه ١/ ٣٣٩.

(٥) نفسه ١/ ٥٢٩ و ٢/ ٣٨٧.

(٦) الإبانة ص ٧ ـ ٨.

(٧) أبو شامة: المرشد الوجيز ص ١٥٤.

قراءة يعقوب من الشواذ الذي (كذا) لا تجوز القراءة به ولا الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يُعَوَّلُ علىٰ قوله ولا يُلتفت إلى اختياره. وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يُبَيِّنُ الحقَّ ويهدي السبيل، كما ذكرت ذلك في كتاب «المنجد»(١). فَلْيُعْلَمْ أنه لا فرقَ بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين وهو الحق الذي لا مَحِيدَ عنه»(٢).

ثالثاً: كتب مؤلفة في قراءة يعقوب:

ظهرت في القرن الرابع كتب القراءات الثمان بعد ابن مجاهد بإضافة قراءة يعقوب إلى قراءات السبعة، كما ظهرت كتب القراءات العشر بإضافة قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠هـ) وخلف بن هشام البزار البغدادي (ت ٢٢٩هـ)(٣). وأفرد العلماء قراءة يعقوب في كتب مستقلة، هذه أسماء ما وقفتُ عليه منها:

١- مفردة يعقوب، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)(٤).

٢- قراءة يعقوب، لمحمد بن شريح الرعيني (ت ٤٧٦هـ)(٥).

٣- مفردة يعقوب، لابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦هـ)(٦).

٤- قراءة يعقوب، لشعيب بن عيسى الأشجعي (ت بعد ٥٣٠هـ)(٧).

---

(١) منجد المقرئين ص ٢٤ وما بعدها.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٣٨٨٢.

(٣) انظر: القسطلاني: لطائف ١/ ٨٦ ـ ٩١.

(٤) ابن الجزري: النشر ١/ ٦٠، وغاية النهاية (له) ١/ ٩٧.

(٥) ابن خير: فهرسته ص ٣٤، وابن الجزري: غاية ٢/ ٤٧.

(٦) ابن الجزري: النشر ١/ ٧٧، وغاية النهاية (له) ١/ ٣٩.

(٧) ابن خير، فهرسته ص ٣٥.

٥- مفردة يعقوب، لأبي العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ)(١).

٦- مفردة يعقوب، لعبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي (ت بعد ٦٥٠هـ)(٢).

٧- قراءة يعقوب، نظم أحمد بن موسى البطرني (ت قبل ٧٠٠هـ)(٣).

٨- مفردة يعقوب، نظم عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الواسطي (ت ٧٢٢هـ)(٤).

٩- غاية المطلوب في قراءة يعقوب ـ نظم أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)(٥).

---

(١) ابن الجزري: غاية ١/ ٢٤٥. ولعله كتاب (شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وهم ثمانية عشر راوياً) الذي ذكره د.رمضان ششن في: نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/ ٢٢٠.

(٢) ابن الجزري: النشر ١/ ٩٨، وغاية النهاية (له) ١/ ٣٥٦.

(٣) ابن الجزري: غاية ١/ ١٤٢.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٤٥٠.

(٥) ابن الجزري: النشر ١/ ٩٥، وغاية النهاية (له) ١/ ٢٨٦، والدمياطي: إتحاف ص ٢٥.

المبحث الثاني

المؤلف: حياتـه وثقافتـه

ولِدَ شُرَيْحُ بْنُ محمدِ بنِ شريحٍ ٱلرعينيُّ الإشبيليُّ الأندلسيُّ سنة ٤٥١هـ في إِشْبِيلِيَةَ بالأندلس⁽¹⁾. فنشأ في رعاية أبيه المحدِّث المقرئ المشهور، ٱلذي تلقىٰ على يديه أول دروسه ٱلعلمية، ودرس على عدد من علماء عصره في بلاد الأندلس⁽²⁾، حتى تصدر للإقراء في جامع إشبيلية سنة ٤٧٢هـ، وعمره إحدى وعشرون سنة، قبل وفاة أبيه بأربعة أعوام⁽³⁾.

وقد «وَلِيَ ببلده إشبيلية قضاءَ الخلافة سنين، وخطبة مسجدها الجامع، مع صلاة الفريضة، فأمَّ فيها أكثر عمره، وأقرأ به نحواً من سبعين سنة، مقدَّماً بها وجيهاً، جامعاً للإمامتين الصلاة والقراءة، عدالةً ورضاً وحفظاً وتوجيهاً. وقام بخطة القضاء واستضلع بها، ولم يقطع الإقراء والأخذ عنه في مدة قضائه إلى أن صُرِفَ، فلزم ما كان عليه من الإقراء والإسماع والقيام بالخطبة. أقام خطيباً نحواً من خمسين سنة، وكان فيها بليغاً محسناً، وقد جمعها ورُوِيَتْ عنه وسُمِعَتْ منه، وكان مع إقرائه يجلس أحياناً من النهار لإسماع الحديث، دائباً على ذلك... روىٰ عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد، وألحق الصغار بالكبار»⁽⁴⁾.

---

(١) ابن بشكوال: الصلة ١/ ٤٣٥، وابن رُشيد: إفادة النصيح ص ٦٦.

(٢) أحصيت عشرة من شيوخه. وكان أبوه أكثرهم تأثيراً في حياته العلمية. انظر عن شيوخه: ٱبن خير: فهرسته ص ١٤ و٢٣ و٢٥ و٤٠ و ٥١ و ٥٦ و ٦٦ و ٨٩ و ١٦٠، وابن بشكوال: الصلة ١/ ٢٣٤، وابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٢.

(٣) ابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٠.

(٤) نفسه ص ٥٨.، وانظر: عياض: الغنية ص ٢٧٣.

وقد عُمِّرَ أبو الحسن شريح عمراً طويلاً، حتى بلغ الثامنة والثمانين وكانت وفاته سنة ٥٣٩هـ(١).

وكان طلبة العلم قد ازدحموا على شريح في إشبيلية، حتى بلغ مَنْ يسمعون عليه قراءة صحيح البخاري نحواً من ثلاث مئة رجل(٢). وقد أحصيت خمسة وسبعين اسماً من تلامذته، لايتسع المكان لذكرهم، وعسى أن يتحقق ذلك في دراسة موسعة عن شريح نصدر بها كتابه (نهاية الإتقان في تجويد القرآن) إن شاء الله تعالىٰ. ويكفي أن أذكر أن من بين تلامذته:

١- ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ) مؤلف كتاب «الصلة»(٣).

٢- ابن خير (أبا بكر محمد بن خير ت ٥٧٥هـ) صاحب الفهرسة المشهورة(٤).

٣- ابن الباذش (أبا جعفر أحمد بن علي ت ٥٤٢هـ) مؤلف كتاب «الإقناع في القراءات السبع»(٥).

٤- ابن الطحان (عبد العزيز بن علي، أبا الأصبغ السماتي ت بعد ٥٦٠هـ) صاحب المؤلفات المشهورة في القراءات والتجويد(٦).

---

(١) ابن بشكوال: الصلة ١/ ٢٣٥. وابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٦.

(٢) ابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٠.

(٣) انظر: الصلة ١/ ٣ و ٢٣٠.

(٤) انظر: فهرسة ابن خير ص ٢٣ و ٤٥٦.

(٥) الإقناع ١/ ٦٣.

(٦) الرعيني: برنامج شيوخه ص ٩ و١٠، وابن الجزري: غاية ١/ ٣٧٧ و٣٩٥، والمقري: نفح الطيب ٢/ ٦٣٤.

وكانت لشريح مشاركة واسعة في تأليف الكتب، قال الضبي: «وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء وغير ذلك»(١). وقد وقفت على أسماء عدد من مؤلفاته، هي:

١- الاختلاف بين يعقوب الحضرمي ونافع المدني، نسبت بعض المصادر هذا الكتاب إلى شريح(٢)، وبعضها إلى أبيه(٣).

٢- الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في رَدِّهِ ترقيق راء (مَرْيَم) و (قَرْيَة)(٤).

٣- توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين(٥)، وهو المسمىٰ (الجمع والتوجيه) الذي نكتب له هذه المقدمة.

٤- حصر جميع الآي المختلف في عَدِّهَا بين أهل الأمصار: المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك(٦).

٥- ديوان خُطبِهِ. قال ابن خير: «سمعتها عليه ومن لفظة يخطب بها»(٧).

---

(١) بغية الملتمس ص ٣٠٥.

(٢) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ١/٧، والزركلي: الأعلام ٣/١٦٢، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١/١٥٥.

(٣) انظر: صلاح محمد الخيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم القرآن ١/٢٩٨، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١/١٥٩.

(٤) ابن خير: فهرسته ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٨، والتجيبي: برنامجه ص ٢٦.

(٦) ابن خير: فهرسته ص ٣٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٤١٩.

وقال ابن رشيد: «وقد جمعها ورويت عنه وسمعت منه»(١).

٦- قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلّاد عن سُلَيْم بن عيسى عنه(٢).

٧- مسائل في الوقف على الهمزة، وهي عشر مسائل(٣).

٨- مسألة في الراء المشددة(٤).

٩- مسألة لِمَ لَمْ يُسَكِّنْ حمزة همزة ﴿ٱلسَّيِّئُ إِلَّا ٤٣﴾ [فاطر] كما سَكَّنَ همزة ﴿ٱلسَّيِّيِٕ وَلَا ٤٣﴾ [فاطر](٥).

١٠- المفردات، ٱبتدأ في تأليفه أبوه، وأكمله هو(٦).

١١- نهاية الإتقان في تجويد القرآن(٧).

---

(١) إفادة النصيح ص ٥٨ و ٦٦.

(٢) ابن خير: فهرسته ص ٣٨.

(٣) انظر: ابن الباذش: الإقناع ١/ ٤٥٣.

(٤) ابن خير: فهرسته ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٠، وانظر: الداني: التيسير ص ١٨٢.

(٦) الرعيني: برنامج شيوخه ص ١١ و ١٢، والتجيبي: برنامجه ص ٣٥.

(٧) ابن خير: فهرسته ص ٣٨، والتجيبي: برنامجه ص ٤٤، ونقل منه ابن الجزري في كتابيه: النشر (١/ ٢٠٤) والتمهيد (ص ١٤٤).

المبحث الثالث

الكتاب: موضوعه، ومنهجه، وتحقيقه

أولاً ـ موضوع الكتاب:

القراءة سنة يأخذها الآخِرُ عن الأول(١). فلا اجتهادَ ولا رأيَ في قراءة القرآن، فهو لا يُقرأُ إلا بما قد قرأت القرَّاء به، وثبتت به الرواية الصحيحة عن الصحابة الذين قرأوا القرآن على رسول الله ﷺ وأخذوه عنه وحفظوه منه(٢).

وقد نظر علماء العربية في القراءات القرآنية من الناحية اللغوية والنحوية، وألَّفوا في تعليل وتوجيه تلك القراءات كتباً كثيرة، من أقدمها كتاب محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥)(٣)، ومحمد بن السري السراج (ت ٣١٦هـ)(٤)، وعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)(٥)، ومحمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١هـ)(٦)، ومحمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ٣٥٤)(٧)، وقد طُبِعَ عددٌ من كتب هذا الموضوع مثل كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، و(الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي

---

(١) انظر: ابن مجاهد: السبعة ص ٤٩ ت ٥٥.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٣ و ٤٩٧.

(٣) ابن النديم: الفهرست ص ٦٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٦٨.

(٥) نفسه ص ٣٨ و ٦٩.

(٦) نفسه ص ٣٦.

(٧) نفسه ص ٣٦.

الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، و(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

وكتاب (الجمع والتوجيه) لشريح بن محمد الرعيني يندرج في هذا النوع من الكتب، فهو يبحث في توجيه وتعليل القراءات التي انفرد بها يعقوب الحضرمي، ولم يقرأ بها واحد من القراء السبعة المشهورين. ويغلب على الكتاب طابع الدراسة اللغوية والنحوية، فاللغة والنحو ومذاهب العرب فيهما هما أهم وسائل العلماء في الاحتجاج للقراءات القرآنية.

ثانياً ـ منهج المؤلف في الكتاب:

١- لم يعلل شريح في هذا الكتاب إلا لما أنفرد بقراءته يعقوب، قياساً بقراءة القراء السبعة، إذ إن كثيراً من قراء التابعين وتابعيهم قد وافقوا يعقوب في كثير مما انفرد به، كما هو مبين في هوامش التحقيق. وقد ترك شريح شيئاً مما انفرد به يعقوب مما كثر في قراءات السبعة المشهورين نظيره، فترادف في كتب التعليل توجيهه وتسطيره.

٢- رَتَّبَ الكتاب على ترتيب الآيات والسور في القرآن، فيذكر في كل سورة ما ورد فيها من وجوه القراءة التي انفرد بها يعقوب، وقد يذكر النظائر في أول موضع ترد فيه، وإذا لم يكن في السورة شيء قال: «ولا انفراد في سورة كذا، أو ولا شيء، أو ولاخلاف». وقد بلغ مجموع المسائل التي احتج لها شريح اثنتين وتسعين مسألة.

٣- بنى كلامه في المسألة الواحدة على ذكر الآية أو جزء منها، ثم يُبَيِّنُ قراءة يعقوب فيها، ثم يبدأ توجيهه تلك القراءة مفتتحاً بقوله: (قال أبو الحسن)، وهي كنية المؤلف، ويذكر ما يؤيد ويوضح القراءة التي

يتحدث عنها، وقد يطول احتجاجه في المسألة الواحدة وقد يقصر بحسب نوع القضية التي تندرج تحتها القراءة.

٤- لا يذكر مصادره التي اعتمد عليها إلا نادراً، كما في المسألة رقم (٥٥ و ٥٧ و ٦٣)، وقد يقول أحياناً: (ذكر النحويون أو أهل التفسير) ونحو ذلك. ولكنه قال في خاتمة الكتاب: «ولسنا نقول إنا ٱخترعنا ما سَطَّرْنَاهُ في هذا الجزء، بل نقول: إنا جمعنا أكثره من كتب المتقدمين، وقسنا ما لم نجده مسطوراً على ما فهمناه من أُصولهم. وحسبك اليوم من مُؤَلِّفٍ جَمْعُ مُفْتَرِقٍ وتقريبُ مُشْكِلٍ، مع حُسْنِ عبارةٍ، إنْ وُفِّقَ لها».

٥- إن احتجاج شريح للقراءات التي انفرد بها يعقوب وتوجيهه لها يعتمد على ثلاث ركائز:

أ ـ اللغـة: فقد ٱستند شريح كثيراً إلى ما في اللغة العربية من تنوع الصيغ مع اتفاق المعنى، مثل أَفعل وفَعَّل (مسألة ١٧ و ٢٥ و ٣٦ و ٤٨)، وتفاعل وٱفتعل (مسألة ٨٣)، وفَـعَل وفَـعَّل (مسألة ٧٥)، وكذلك ٱستند إلى تعدد اللغات الواردة في اللفظة الواحدة، مثل: فَـعْل وفَـعَل (مسألة ٥١)، وفِعْل وفُعْل (مسألة ٥٦)، وفُعْل وفُعُل (مسألة ٦٨ و ٨٨)، وفَعْل وفِعْل (مسألة ٤٩).

ب ـ النحـو: وٱستند في كثير من ذلك إلى استواء الدلالة النحوية لأكثر من تركيب، مثل بناء الفعل للفاعل وبناؤه للمفعول (مسألة ٣ و٩ و٤١ و٥٢ و ٦١ و٦٥ و٧٦ و٩١). ومثل الانصراف من الغيبة إلى الخطاب أو بالعكس (مسألة ٧ و١٦ و٢٣ و ٣٣ و٥٠ و٥٤ و٦٦ و٨٦)، مثل التذكير والتأنيث (مسألة ٢٤ و٤٥ و٤٧ و٥٣)، وكذلك التعبير بالمفرد وٱلمثنى عن ٱلجمع (مسألة ١٢ و٢٢ و٧٩).

ج ـ التفسير والمعنى: وللتفسير وتحديد المعنى دور واضح في توجيه بعض ما انفرد به يعقوب. والقاعدة عند المؤلف هي: (إن القراءات يقع فيها التغاير ولا يقع فيها التضاد)(مسألة ٦٢). وعلى أساس من إرجاع معنى ما قرأ يعقوب إلى معنى قراءة العامة وَجَّه شريح عدداً من المسائل(١٩ و ٢٧ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٠ و ٥٧ و ٦٢ و ٧٤ و ٩٠).

وبعد فإن كتاب (الجمع والتوجيه) يقدِّم مثالاً حسناً لتطبيق الدرس اللغوي على نصوص القرآن الكريم من أجل فهم معناها والكشف عن أسرارها، وهو أيضاً مثال للارتباط بين الدرس اللغوي وتفسير النص القرآني. فكُتُبُ تعليل القراءات وتوجيهها هي ضرب من كتب(معاني القران وإعرابه) غير أنها تقتصر على دراسة آيات أو عبارات معينة من القرآن.

ثالثاً: تحقيق الكتاب:

١- اعتمدت في تحقيق الكتاب على مخطوطتين هما(١):

أ ـ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وهي الرسالة السادسة في مجموع رقمه (١٠/ ٢٢ مخطوطات مدرسة الحجيات) وتستغرق الأوراق (٢٢٢و ـ ٢٣٢و)، وعدد سطور صفحاتها متفاوت بين٢٢ و ١٩ سطراً، وهي بخط مستعجل أقرب إلى النسخ، كتبها أحمد بن محمد بن أحمد القدسي المعروف بابن المهندس، سنة ٧٧٠هـ(٢). وكاتب هذه النسخة عالم ترجم له ابن الجزري في(غاية النهاية في طبقات القراء)(٣).

---

(١) في دار الكتب المصرية نسخة ثالثة من الكتاب رقمها(٦٧٥ قراءات) ومنها مصورة في معهد المخطوطات في القاهرة. (انظر: فؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة (١/ ١٤))، ولم أتمكن من الاطلاع على هذه النسخة.

(٢) انظر: سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ٢/ ١٢٦.

(٣) غاية النهاية ١/ ١٠٣ رقم ٤٧٥.

ب ـ مخطوطة الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية، وهي ضمن مجموع في التفسير رقمه (٢٤٦)، وتستغرق الصفحات (٨٣ ـ ١٠٣) من المجموع(١). وفي كل صفحة ٢٣ سطراً، وهي مكتوبة بخط مغربي مقروء إلا ما أصابته الرطوبة لاسيما في أعلى الصفحات. وكاتبها محمد ابن منصور بن محمد العواد البكاري، كتبها سنة ٨٧٠هـ.

وعوَّلتُ في التحقيق على نسخة الموصل لأنها أقدم خطّاً وأوضح رسماً، وقد أصلحت ما فيها من التصحيف أو النقص من نسخة التيمورية. ورمزت في الهوامش لنسخة الموصل بالحرف (ل)، ولنسخة التيمورية بالحرف (ب).

٢- أسم الكتاب:

لتحديد اسم الكتاب طريقان هما: مخطوطات الكتاب، والمصادر التي ذكرت الكتاب.

وقد اختلفت مخطوطتا الكتاب في تحديد اسمه، وجاءت كل واحدة منهما تحمل عنواناً يغاير الآخر، على النحو الآتي:

- مخطوطة مكتبة الأوقاف في الموصل: (جزء فيه توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين، رضي الله عنهم جميعهم).
- مخطوطة الخزانة التيمورية: (كتاب الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب ابن إسحاق الحضرمي البصري).

---

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٥، ومن هذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة رقمها (٧٣ قراءات وتجويد)، انظر: فؤاد السيد فهرس المخطوطات المصورة ١/ ١٤.

والفرق في العنوان بين المخطوطتين يتركز في إضافة كلمة (الجمع) وتعريف كلمة (توجيه) في نسخة الخزانة التيمورية.

وقد جاء عنوان الكتاب في المصادر القديمة مطابقاً لنسخة الموصل(١)، بينما ذكرت المصادر الحديثة العنوان اعتماداً على ما جاء في مخطوطة الخزانة التيمورية(٢)، ويبدو لي أن ما جاء في المصادر القديمة وفي مخطوطة الموصل هو العنوان الأصلي للكتاب، ولكن شيوع العنوان الذي جاء على مخطوطة الخزانة التيمورية في المصادر الحديثة جعلني أختاره اسماً للكتاب، واستخدمتُ عبارة (انفرد بقراءته) مكان (انفرد به أو بها) طلباً للوضوح في العنوان الذي صار على هذا النحو: (الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب ابن إسحاق الحضرمي).

ولا أستبعد أن تكون كلمة (الجمع) قديمة في العنوان للتعبير عن معنى خاص، لأن شُرَيْحاً ذكر في مقدمة الكتاب بأنه جعله جزءاً في آخر الكتاب الذي أَلَّفه أبوه لقراءة يعقوب، فتكون كلمة (الجمع) تشير إلى الكتابين معاً، ثم جُرِّد كتاب شريح عن كتاب أبيه لكنه ظل محتفظاً بالتسمية الأولى، والله أعلم.

٣- يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية:

أ - إظهار عناوين الكتاب الكبيرة المتمثلة بأسماء السور، وترقيم مسائل الكتاب على نحو متسلسل، واستيفاء علامات الترقيم المستعملة في زماننا في الكتابة.

ب ـ خَرَّجْتُ الآياتِ القرآنيةَ، وجعلتُ ذلك داخل النص، واكتفيت بذكر رقم

---

(١) فهرسة ابن خير ص ٣٨، وبرنامج التنجيبي ص٢٦.

(٢) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٥، وفؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة ١/ ١٤، والزركلي: الأعلام ٣/ ١٦٢، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١/ ١٥٩.

السورة يليه رقم الآية بين قوسين معقوفين، بينهما خط مائل، وكذلك خرجت النصوص والأقوال من شعر ونثر في الهوامش.

ج ـ أعتنيت بتخريج القراءات التي ذكرها المؤلف مما انفرد به يعقوب عن القراء السبعة، وحرصت على ذكر مَنْ وافق يعقوب مِنْ غير السبعة كلما تيسر ذلك.

د ـ جعلت رسم كلمات القرآن وضبطها في الكتاب على وفق قراءة عاصم رواية حفص، التي يُقرأ بها القرآن اليوم في معظم بلدان العالم الإسلامي، وذلك لاعتياد الناس عليها، ولأن المؤلف ينص بشكل واضح ومحدد على قراءة يعقوب.

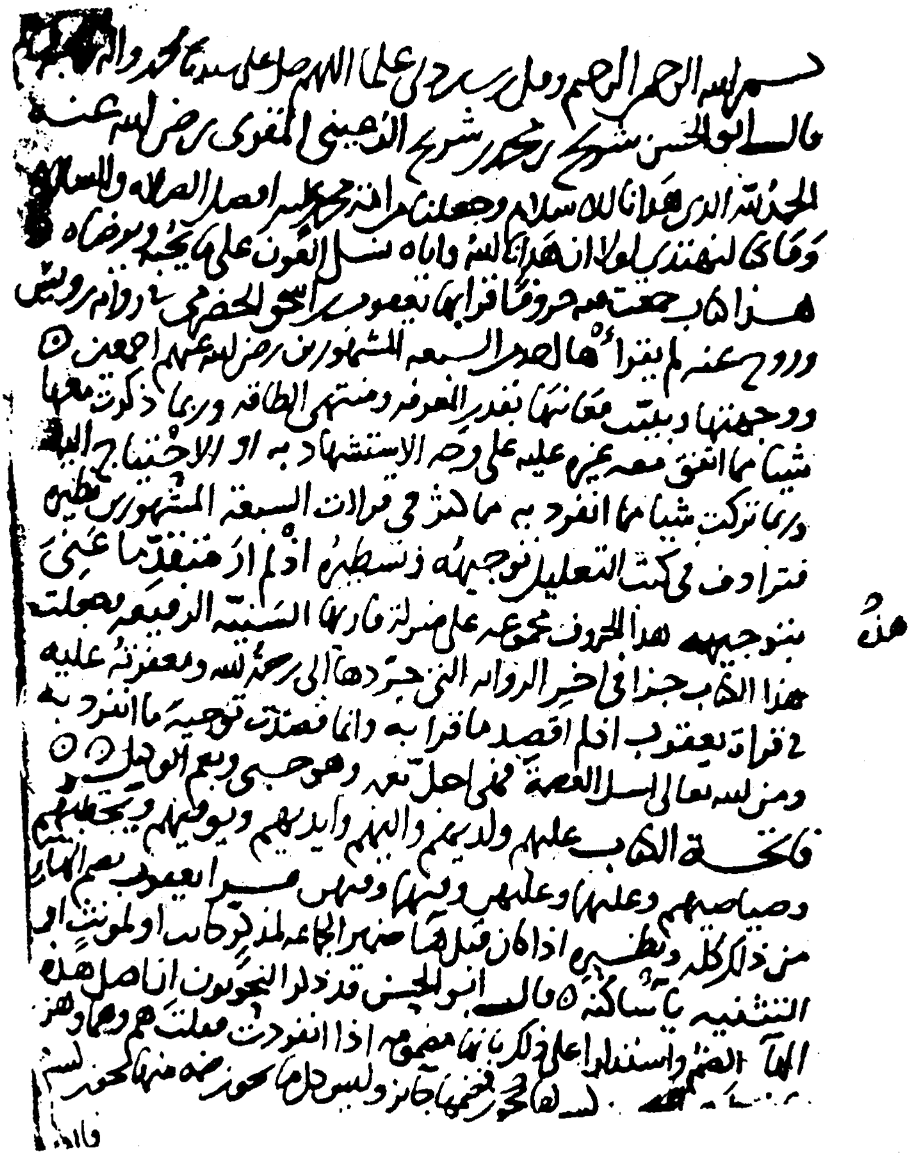

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] رب زدني علما اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم
قال أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني المقرئ رضي الله عنه
الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وإياه نسأل العون على ما يحبه ويرضاه
هذا كتاب جمعت فيه حروفا قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي من روايتي رويس
وروح عنه لم يقرأ بها أحد من السبعة المشهورين رضي الله عنهم أجمعين ○
ووجهتها وبينت معانيها بقدر المعرفة ومنتهى الطاقة وربما ذكرت معها
شيئا مما اتفق معه غيره عليه على وجه الاستشهاد به أو الاحتياج إليه
وربما تركت شيئا مما انفرد به مما كثر في قراءات السبعة المشهورين نظيره
فترادف في كتب التعليل توجيهه وتسطيره إذ لم أر فيه ما عني
بتوجيه هذه الحروف مجموعة على منزلة قارئها السنية الرفيعة وجعلت هذه
هذا الكتاب جزءا في آخر الروايات التي جردتها إلى رحمة الله ومغفرته عليه
في قراءة يعقوب إذ لم أقصد ما قرأ به وإنما قصدت توجيه ما انفرد به
ومن الله تعالى أسأل العصمة فهو أهل ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل ○ ○
فاتحة الكتاب عليهم ولديهم وإليهم وأيديهم ويوفيهم ويحليهم
وصياصيهم وعليهما وعليهن وفيهما وفيهن قرأ يعقوب بضم الهاء
من ذلك كله ونظيره إذا كان قبلها ضمير الجماعة للمذكر كان أو للمؤنث أو
التثنية ياء ساكنة قال أبو الحسن قد ذكر النحويون أن أصل هذه
الهاء الضم واستدلوا على ذلك بأنها مضمومة إذا انفردت فقلت هم وهما وهن
[illegible] لها نحو فضمها جائز وليس دائما تحذف منها كحذف [illegible]
فإذا

الصفحة الأولى من مخطوطة الموصل

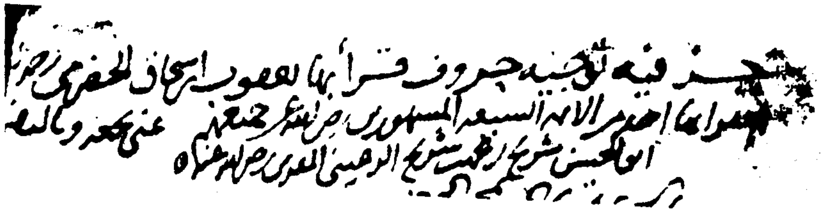

عنوان الكتاب في مخطوطة الموصل

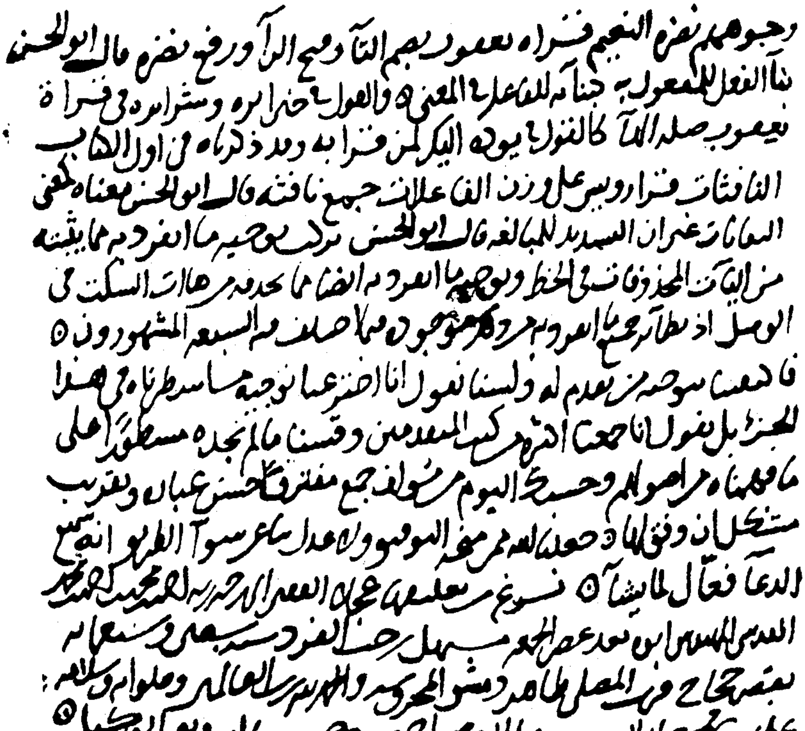

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الموصل

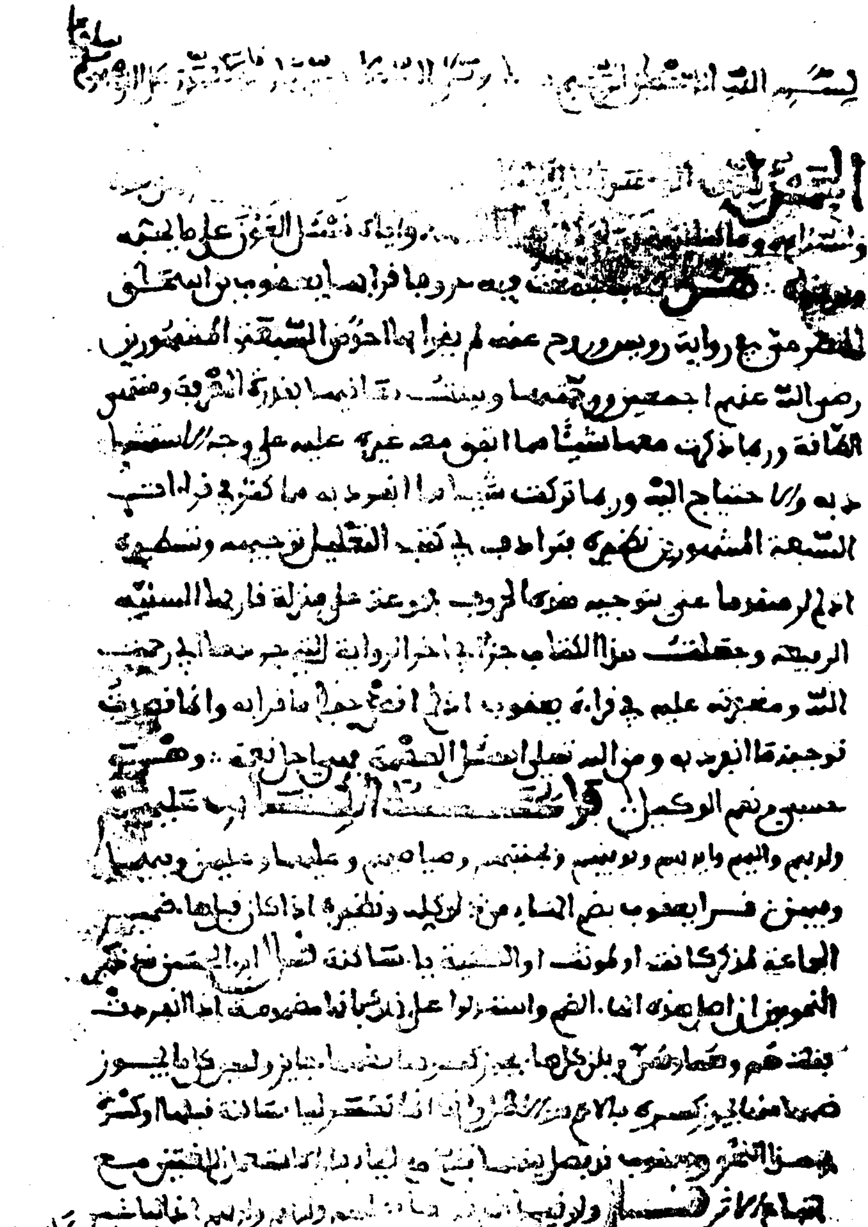

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وسلم

الحمد لله [illegible]

ونستزيده [illegible] وإياه نسأل العون على ما يحبه

ويرضاه. هذا كتاب جمعت فيه حروفا مما قرأ به يعقوب بن إسحاق

الحضرمي من رواية رويس وروح عنه لم يقرأ بها أحد من السبعة المشهورين

رضي الله عنهم أجمعين ووجهتها وبينت [illegible] الشريفة ومقصد

الفائدة وربما ذكرت معها شيئا مما اتفق مع غيره عليه على وجه الاستشهاد

به والاحتجاج إليه وربما تركت شيئا مما انفرد به مما كثر في قراءات

السبعة المشهورين نظيره بترادفه في كتب التعليل توجيهه وتسطيره

إذ لم أرهم [illegible] عن توجيه هذه الحروف [illegible] على منزلة قارئها السنية

الرفيعة وجعلت هذا الكتاب جزءا في آخر الرواية التي جمعتها في رحمه

الله ومغفرته عليه في قراءة يعقوب [illegible] ما قرأته وإنما توجيهي

توجيه ما انفرد به ومن الله تعالى أسأل التوفيق بمنه وكرمه. وهو

حسبي ونعم الوكيل. قرأ [illegible] عليهم

ولديهم وإليهم وأبيهم وبنيهم [illegible] وصياصيهم وعليهما [illegible]

وبينهن قرأ يعقوب بضم الهاء من ذلك ونظيره إذا كان قبلها ضمير

الجماعة المذكر كان أو المؤنث أو التثنية [illegible]

النحويين إن أصل هذه الهاء الضم واستدلوا على ذلك بأنها مضمومة إذا ابتدئت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة الخزانة التيمورية

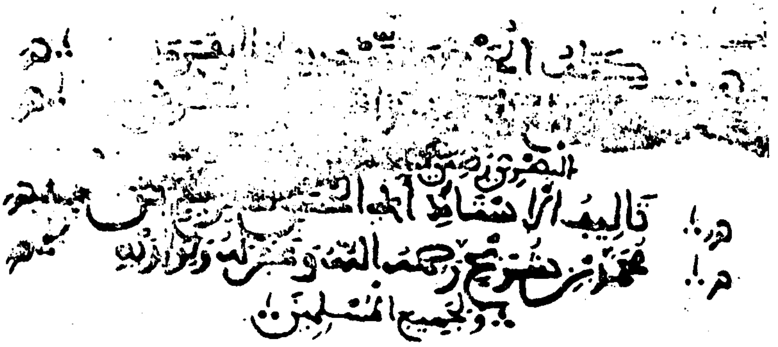

[illegible]

المعروف [illegible]

تأليف الأستاذ أبي [illegible]

محمد بن شريح رحمه الله [illegible] ولوالديه

ولجميع المسلمين

عنوان الكتاب في مخطوطة الخزانة التيمورية

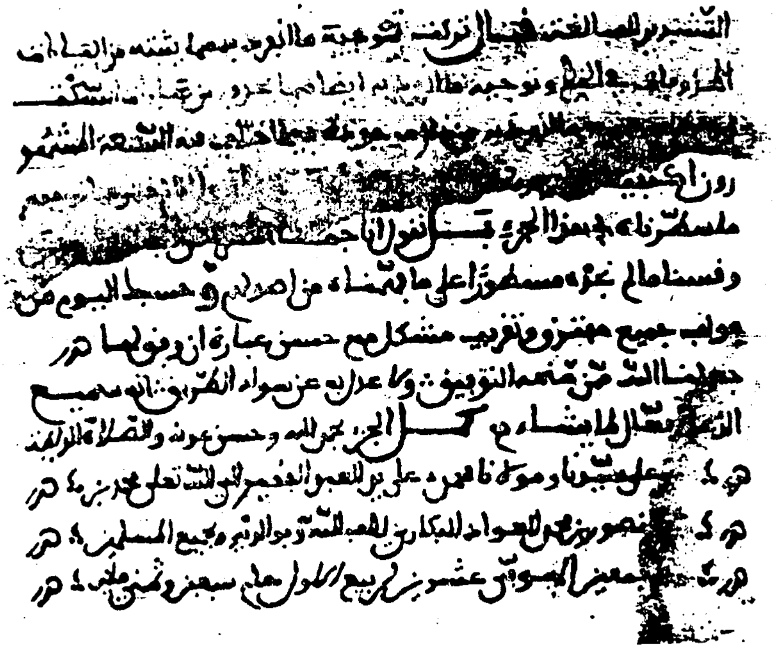

[illegible] توجيه ما [illegible]

[illegible]

[illegible] فيما اختلف فيه السبعة المشهورون [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقسنا ما لم نجده مسطورا على ما وجدناه من أصولهم [illegible] اليوم من

جواب جميع [illegible] وتقريب مشكل مع حسن عبارة [illegible]

[illegible] الله من تمام التوفيق ولا عدل به عن سواء الطريق إنه سميع

الدعاء فعال لما يشاء. تم كمل الجزء بحمد الله وحسن عونه والصلاة [illegible]

على نبينا ومولانا محمد، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن [illegible]

[illegible] وجميع المسلمين

[illegible] عشرين من ربيع الأول عام سبعين وثمانمائة

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الخزانة التيمورية

[ٱلْجَمْعُ والتَّوْجِيهُ لِمَا ٱنْفَرَدَ بقراءتِه يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ البصريُّ]

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١)

قال أبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْحٍ الرُّعَيْنيُّ المقرئُ، رَضِيَ الله عنه(٢):

ٱلحمدُ لله الذي هَدَانا للإسلام، وجعلنا من أُمَّةِ محمدٍ، عليه أَفضلُ الصلاة والسلام، وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لولا أَنْ هَدَانا اللّٰهُ، وإِيَّاهُ نسألُ الْعَوْنَ على ما يُحِبُّهُ ويَرْضَاهُ.

هٰذا كتابٌ جمعتُ فيه حروفاً قَرَأَ بها يعقوبُ بنُ إسحاق الْحَضْرَمِيُّ، في رواية رُوَيْسٍ ورَوْحٍ عنه(٣)، لَمْ يقرأْ بها أَحدٌ مِنَ السبعةِ المشهورينَ(٤)، رَضِيَ الله عنهم أجمعين. ووَجَّهْتُهَا، وبَيَّنْتُ مَعَانِيَهَا، بقَدْرِ المعرفةِ(٥) ومُنْتَهَىٰ الطاقة. وربما ذكرت معها شيئاً مِمَّا ٱتفقَ مَعَهُ غيرُهُ عليهِ، علىٰ وَجْهِ الاستشهادِ

---

(١) بعد البسملة في ل: (وقل رب زدني علماً، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم). وفي ب: (وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً).

(٢) (قال أبو. . . رضي الله عنه) ساقطة من ب.

(٣) سبقت ترجمة يعقوب ورويس وروح في الدراسة.

(٤) ذكرت أسماء القراء السبعة وبلدانهم ووفياتهم في الدراسة.

(٥) ب (بقدرة) وهو تحريف.

به أو الاحتياج إليه، وربما تركتُ شيئاً مِمَّا انفرد بهِ مِمَّا كَـثُـرَ في قراءاتِ السبعةِ المشهورينَ نظيرُهُ، فترادَفَ في كُتُبِ التعليلِ توجيهُهُ وتَسْطِيرُهُ. إِذْ لَمْ أَرَ مُتَقَدِّماً عُنِيَ بتوجيهِ هذه الحروف مجموعةً، على منزلةِ قارئِهَا السَّنِيَّةِ الرفيعةِ.

وجعلتُ هذا الكتاب جُزءاً في آخرِ الروايةِ التي جَرَّدَهَا أَبِي، رحمةُ الله ومغفرتُهُ عليه، في قراءة يعقوب[١]. إذ لَمْ أَقْصِدْ ما قَرَأَ به، وإنما قصدتُ توجيهَ ما انفردَ به. ومِنَ الله تعالى أَسأَلُ العصمةَ، فهي أَجَلُّ نعمةٍ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ.

فاتِحَةُ الْكِتابِ

١- ﴿عَلَيۡهِمۡ ٧﴾ [الفاتحة]، و﴿لَدَيۡهِمۡ ٤٤﴾ [آل عمران]، و﴿إِلَيۡهِمۡ ٦﴾ [الأعراف]، و﴿أَيۡدِيهِمۡ ٧٩﴾ [البقرة]، و﴿يُوَفِّيهِمُ ٢٥﴾ [النور]، و﴿بِجَنَّتَيۡهِمۡ ١٦﴾ [سبأ]، و﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾ [الأحزاب]، و﴿عَلَيۡهِمَآ ٢٣٠﴾ [البقرة]، و﴿عَلَيۡهِنَّ ٦٠﴾ [النور]، و﴿فِيهِمَا ٥٠﴾ [الرحمن]، و﴿فِيهِنَّ ٥٦﴾ [الرحمن].

قرأ يعقوبُ بضم الهاء من ذٰلِكَ كُلِّهِ ونظيرِهِ، إذا كانَ قبلَ هاءِ ضميرِ الجماعةِ لمذكرٍ كانت أو لمؤنثٍ أو التثنيةِ ـ ياءٌ ساكنةٌ[٢].

---

(١) يريد: (كتاب قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي) الذي ألّفه والده أبو عبد الله محمد ابن شريح المقرئ الرعيني، وقد ذكره ابن خير في فهرسته ص ٣٤. وسَمَّاه ابن الجزري (غاية النهاية ٢/٤٧): مفردة يعقوب.

(٢) قال ابن مهران (الغاية ص ٧٧): «يعقوب يَضُمُّ كل هاء قبلها ياء ساكنة». وقد قرأ حمزة (عليهُم وإليهُم ولديهُم) مثل يعقوب، وقرأ الباقون بكسر الهاء. وانظر: ابن خالويه: البديع ص ٤١٦، والقرطبي: الجامع ١/١٤٨، وابن الجزري: النشر ١/٢٧٢، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص١٢٣.

قال أبو الحسن(١): قد ذكرَ النحويونَ أن أصلَ هذه الهاءِ ٱلضمُّ(٢)، وٱستدلُّوا على ذلك بأَنها مضمومةٌ إذا ٱنفردت، فَقُلْتَ: هُمْ وهُمَا وهُنَّ، وبأَنَّ كُلَّ هاءٍ يجوزُ كَسْرُهَا فَضَمُّهَا جائزٌ، وليسَ كلُّ ما يجوز ضَمُّه(٣) منها يجوزُ كَسْرُهُ، /٢٢٣ و/ فالأعم هو الأصل(٤). وأَنَّها إنَّمَا تُكْسَرُ لياءٍ ساكنةٍ قَبْلَهَا أو كسرةٍ، [فقولُهُمْ مُغْنٍ عن تَقَصِّي القولِ في ذلك كله.

قالَ: ولَمْ يُفَرِّقْ أَحَدٌ مِنَ ٱلنحويينَ بين ٱلياءِ والكسرة](٥) في هذا النحو، ويعقوبُ قد فَصَلَ بينهما، فَضَمَّ مَعَ الياءِ، فَأَراه ٱستعمل اللغتين، إذ الضمُّ والكسرُ لغتانِ، مع ٱتِّـبَاعِ ٱلأَثر.

قالَ: ولو قيل: إنه ضَمَّ هاءَ (عَلَيْهِمْ ولَدَيْهِمْ وإِلَيْهِمْ) إذ ٱلياءُ غيرُ لازمةٍ، لكونها أَلِفاً مع ٱلظاهرِ، كما فَعَل حمزةُ(٦)، ثُمَّ أَتبعَ الأحرفَ الثلاثةَ كلَّ هاءِ إضمارٍ أَتَتْ بعدَ ٱلياءِ في ٱلجمعِ والتثنيةِ، لِئَلاَّ يختلفَ الحكمُ، مع أَنَّ أصلَ ٱلهاءِ ٱلضمُّ، وهو أَصلٌ غيرُ مرفوضٍ ـ لكانَ قولاً.

ويُؤَيِّدُ هذا المذهبَ أَنَّ العربَ قد تُتْبِعُ ٱلحرفَ لِعِلَّةٍ تكونُ في أَحدهما، وإن لم تكن في الآخر، لاستوائهما في نوعٍ ما، مثلُ إِتباعهم (أَعِدُ ونَعِدُ) لـ

---

(١) (أبو الحسن) كنية مؤلف الكتاب، وهي تتردد في هذا الكتاب كثيراً.

(٢) قال العكبري (التبيان ١/١١): «الأصل في هذه الهاء الضم». وانظر: سيبويه: الكتاب ٤/١٩٥، والفراء: معاني القرآن ١/٥ ـ ٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/١٤، والنحاس: إعراب القرآن ١/١٢٤.

(٣) ب (ضمها).

(٤) اضطربت العبارة في ل.

(٥) ما بين القوسين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) انظر: الداني: التيسير ص ١٩، وحمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٦هـ، سبقت الإشارة إليه في الدراسة.

(يَعِدُ)، وذلك أَنهم حذفوا الواو من (يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة(١)، ثم أتبعوه سائر الأمثلة، لئلا يختلف الحكمُ(٢).

وقد قال النحويون في مَنْ سَهَّل همزةَ (يُـؤْمِنُ): إنه يجوز أن يكونَ التسهيل إِتباعاً (أُومِنُ وءَامَنَ) ٱللذَيْنِ لا يُحَقَّقَان لئلاَّ يختلفَ الحكمُ، لا على التخفيف المقيس في مثل (بُؤْس)(٣)، ولذلك قال المعلِّلُونَ في همز وَرْش(٤) ما تصرَّفَ من الإيواء، وأَصلُه أَن يُسَهِّلَ الهمزة إذا كانت فاء للفعل: إنه ٱسْتَـثْـقَلَ(٥) تَسْهِيلَ ﴿تُؤْوِي﴾ [الأحزاب: ٥١]، ثم أَتبعَ ذلك جميعَ بابِ الإيواء لِئَلاَّ يختلفَ الحكمُ(٦). فليسَ إِتْـبَاعُ ﴿ٱلْمَأْوَىٰ ١٩﴾ [السجدة]، لـ ﴿تُؤْوِي﴾ بأصح من إتباع (فيهم) لـ (عليهم)، إذ هي تلك(٧) الهاء نفسها(٨)، والله أعلم.

فأَمَّا ضَمُّ رُوَيسٍ هاءَ ما سقطت ياؤُه للجزم أو للأمر فإنه لَمْ يَعْتَدَّ بسقوطِهَا(٩)

---

(١) ل (كسر) ب (كسرة).

(٢) قال ابن يعيش (شرح المفصل ١٠/ ٥٩): «وجعلوا سائر المضارع محمولاً على (يعد) فقالوا: تعد ونعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة، لئلا يختلف بناء المضارع، ويجري في تصريفه على طريقة واحدة، مع ما في الحذف من التخفيف».

(٣) انظر: سيبويه ٣/ ٥٤٩، ومكي: الكشف ١/ ٧٠، وابن يعيش: شرح المفصل ٩/ ١١٦.

(٤) هو عثمان بن سعيد المصري، وورش لقبه، من أشهر رواة قراءة نافع المدني، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ (ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣).

(٥) ل (ٱستفعل).

(٦) قال مكي (الكشف ١/ ٨٢): «. . . فأجرىٰ باب الإيواء علىٰ سَنَن واحد في الهمز لئلا يختلف، إذ هو كله من أصل واحد، من أوى»، وانظر: مكي: التبصرة ص٢٩٥، والداني: التيسير ص٣٤ ـ ٣٥، وابن الجزري: النشر ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٧) ب (ذلك).

(٨) ل (نفسا).

(٩) ب (بها) مكان (بسقوطها).

كما لَمْ يَعْتَدَّ بسقوطِهَا مَنْ قَرَأَ ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ ٧٥﴾ [آل عمران]، و﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ٢٨﴾ [النمل]، فلم يصل الهاء بياء، فأجرىٰ هاء الإضمار مجراها لو لم تسقطْ ٱلياءُ(١).

فأما ما خالفَ فيه رُوَيْسٌ أَصْلَهُ مِنْ هٰذا ٱلْفَصْلِ وموافقةُ رَوْح إِيَّاهُ إذا لَقِيَتِ ٱلميمُ أَلِفَ وصلٍ نحو ﴿وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ ٣﴾ [الحجر]، ولم يَكْسِرَا الهاءَ والميمَ كما فَعَلَا جميعاً في ما كانَ قبلَه كسرةٌ ولم تسقطْ منه الياءُ نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ٩٣﴾ [البقرة]، و﴿عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي ١٤٢﴾ [البقرة]، فإنما ذلك / ٢٢٣ ظ/ ٱتِّبَاعٌ للرواية، وهي سُنَّةٌ لا تُتَعَدَّىٰ(٢).

فأما ما كان أبو أحمد(٣) يُقْرِئُ به(٤) من ضَمِّ كلِّ هاءٍ بعدها ميمٌ لجماعةٍ إذا كانت قبلَ الهاءِ كسرةٌ، نحو: ﴿عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ٥﴾ [البقرة]، و﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ ٧﴾ [البقرة]، و﴿فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ ١٥﴾ [البقرة]، ونحو ذلك، لرويسٍ فقد ذكرنا أن أَصْلَ هذه الهاءِ الضمُّ، وأَنَّها لغةٌ، وهذه الروايةُ ليستْ بالمشهورة.

وكذلك(٥) رُوِيَ عن يعقوبَ ضمُّ الهاءِ من قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ ٣٣﴾ [الأحقاف]، ومن قوله تعالىٰ: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ ٢﴾ [قريش]، وذلك على الأصل، والكسرُ(٦) أَشْهَرُ.

---

(١) انظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لعله أبو أحمد السامري المذكور في ترجمة رويس في غاية النهاية (٢/ ٢٣٤) لابن الجزري، وهو عبد الله بن الحسين بن حسنون، توفي بمصر سنة ٣٨٦هـ. (انظر ترجمته في غاية النهاية ١/ ٤١٥ ـ ٤١٧).

(٤) (به) ساقطة من ل.

(٥) ل (لذلك).

(٦) ل (وبالكسر).

سورة ٱلبَقَرَةِ

٢- ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ٢٠ ﴾ [البقرة]، و﴿ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ٧٩ ﴾ [البقرة]، و﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٢٢ ﴾ [البقرة]، و﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ١١٥ ﴾ [الأنعام]، و﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ ٣٩ ﴾ [طه]، و﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ ﴾ [طه].

كانَ يعقوبُ في روايةِ رُوَيْسٍ عنه يُدْغِمُ ٱلحرفَ في مثلِهِ من ذلك كُلِّهِ في مواضعَ مخصوصةٍ ذَكَرَهَا أَبِي، رحمةُ ٱللهِ عليه، بٱختلافٍ عن رُوَيْسٍ في بَعْضِهَا، ورُوِيَ عن رَوْحٍ أيضاً في بعضها ٱلوجهانِ(١).

قال أبو الحسن: الإدغامُ في مِثْلِ هذا حَسَنٌ، وذلك أَنَّـهُمَا مِثْلَانِ، ويَـثْقُلُ علىٰ اللسانِ تَرْدِيدُ ٱلحرفِ، حتىٰ شَبَّهَهُ بعضُ ٱلنحويينَ بمَشْيِ ٱلْمُقَيَّدِ لِثِقَلِهِ(٢). وإذا كانَ الإدغامُ حَسَناً في مِثْلِ ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ ٨١ ﴾ [النساء]، وهما متقاربانِ فذٰلكَ لا مَحَالَةَ أَحْسَنُ في ٱلْمِثْلَيْنِ، ولولا(٣) تَحَرُّكُ الأَوَّلِ منهما

---

(١) الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص٢٤. ويُسَمَّىٰ هذا النوع من الإدغام بالإدغام الكبير، وهو مذهب مشهور لأبي عمرو بن العلاء، في قراءة القرآن، ورُوِيَ أيضاً عن غيره. وقد أَلَّفَ الداني كتاباً مستقلاً في بيان مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإدغام الكبير، منه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني رقمها (٣٠٦٧ مشرقيات) وقام معهد المخطوطات العربية في القاهرة بتصويرها، وهي محفوظة فيه برقم (٣ قراءات وتجويد)، وانظر في الموضوع: الداني: التيسير ص ٢٠، وابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٥.

(٢) نسب الداني ذلك إلى الخليل حيث قال (الإدغام الكبير ٥ظ): «أَلاَترىٰ أن الخليل، رحمه الله، شبهَّ ذلك بمشي المقيد وبإعادة الحديث مرتين». وانظر: مكي: الكشف ١/ ١٣٤.

(٣) ب (ولا).

وتقديرُ فَصْلِ ٱلحركةِ ما جَازَ الإظهارُ. أَلاَ تَـرَىٰ أَنَّ الحركةَ تَذْهَبُ في الإدغامِ. وتقديرُ فَصْلِ ٱلحركةِ يُحَسِّنُ الإظهارَ، وإِنْ كانَ فيه تَـعَمُّلٌ(١). وهما لغتانِ، فآثَـرَ في بعضِ ذلك يعقوبُ ٱللغةَ التي معها البيانُ(٢)، وإِنْ ثَـقُلَ(٣)، مع ٱتِّـبَاعِ الأثَرِ.

٣- ﴿ تُرْجَعُونَ ٢٨ ﴾ [البقرة]، و﴿ يُرْجَعُونَ ٨٣ ﴾ [آل عمران]، و﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ٢١٠ ﴾ [البقرة]، و﴿ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ ١٢٣ ﴾ [هود].

قَـرأَ يعقوب ذلك كُلَّه بِفَتْـحِ أَوائل الأفعالِ، وكَسْرِ ٱلجيمِ(٤).

قال أبو الحسن: بناءُ ٱلفعلِ للفاعلِ وبناؤُهُ للمفعولِ سَوَاءٌ في المعنىٰ، إذ المعلومُ أَنَّـهُ لا يَرْجِـعُ حَتىٰ يُرْجِعَهُ ٱللهُ تعالىٰ، ويُـقَوِّي بناءَ ٱلفعلِ(٥) للفاعل قولُهُ تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ٥٥ ﴾ [آل عمران]، و﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ٢٥ ﴾ [الغاشية] و﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ٥٣ ﴾ [الشورى]. كما يُقَوِّي بِنَاءَهُ للمفعولِ قولُهُ تَعَالىٰ: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ٦٢ ﴾ [الأنعام].

٤- ﴿ هُوَ ٢٩ ﴾ [البقرة]، و﴿ هِيَ ٦٨ ﴾ [البقرة]، و﴿ لَهُنَّ ٢٢٨ ﴾ [البقرة]،

---

(١) ل (يعمل).

(٢) هذه عبارة ل وفي ب: (... التي معها التخفيف، وفي اللغة معها البيان)، ولعل تمام عبارة ب هو: (... التي معها التخفيف، وفي (بعضها) اللغة (التي) معها البيان).

(٣) ل (نقل).

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٢٠، وابن مهران: الغاية ص ٩٩، وابن الجزري: النشر ٢/٢٠٨، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣١. وقد ذكر القرطبي في تفسيره (٢/٢٥٠) أن عدداً من القراء شارك يعقوب في ذلك، منهم يحيى بن يعمر ومجاهد وابن أبي إسحاق وابن محيصن.

(٥) ل (وهو في بناء المفعول) وهو ظاهر التحريف.

﴿عَلَيۡهِنَّ ٢٢٨﴾ [البقرة]، و﴿إِلَيَّ ٥٥﴾ [آل عمران]، ﴿عَلَيَّ ٤١﴾ [الحجر]، و﴿مِمَّ ٥﴾ [الطارق]، و﴿عَمَّ ١﴾ [النبأ].

كان يعقوبُ يَـقِفُ علىٰ ذلك كُلِّهِ وشبهِهِ بالهاءِ حَيْثُ وَقَعَ، إذا كانَ المشدَّدُ منه مَـبْـنِـياً غيرَ مُعْرَبٍ[1].

قال أبو الحسن: هَاءُ السكتِ يُحَافَظُ بها في ٱلْوَقْفِ علىٰ حركةِ ٱلبناءِ /٢٢٤ و/ لِثُـبُوتِهَا. ويُحْسِّنُ دُخُولَهَا علىٰ (هو، وهي) مَعَ أَنَّها حركةُ بناءٍ قِلَّةُ[2] حروفِ الكلمةِ. فإذا حُذِفَتْ حركةُ الآخِرِ للوقفِ ضَعُفَ الاسمُ وٱختلَّ فَجُلِبَتْ هاءُ السكتِ لِيُحَافَظَ على حركةِ ٱلبناءِ ولِيَـقْـوىٰ بها الاسمُ. ويُحَسِّنُ دُخُولَهَا علىٰ المشدَّدِ المحافظةُ على الحركةِ المدغَمِ فيها، لأنه لا يُـدْغَمُ إلاَّ في متحركٍ، فَجُلِبَتْ هاءُ ٱلسكتِ لِئَلاَّ يَخْـتَـلَّ حُكْمُ الإدغامِ، مع أنها حركةُ بناءٍ، كما قَدَّمْنَاهُ.

٥- ﴿فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ٣٨﴾ [البقرة، والمائدة: ٦٩]، و﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ ٤٩﴾ [الأعراف].

قَرَأَهُمَا يعقوبُ بفتحِ الفاءِ من غيرِ تَـنْوِينٍ[3].

قـال أبـو الحسـن: قـراءةٌ حسنـةٌ، لأنـه نَـفْـيٌ عَـامٌّ، وهـو جـوابُ مَـنْ قـال: أعليهـم مـن خَـوْفٍ؟ فَعـمَّ بـ (مِـن)، فَـعَـمَّ فـي الجـواب بـإعمـال

---

[1] ابن الجزري: النشر ٢/ ١٣٤، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤.

[2] ب (قلت).

[3] ابن خالويه: البديع ص٤٢١، وابن مهران: الغاية ص١٠٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢١١. وذكر القرطبي في تفسيره (١/ ٣٢٩) أن الزهري والحسن وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

الأفعال(١) (لا خوفَ عليهم). ومَنْ رَفَعَ ونوَّنَ فإنما هو جوابُ مَنْ قَالَ: أَعَلَيْهِمْ خَوْفٌ؟ فهوَ وإنْ كانَ أَرادَ العمومَ كما أَرادَ الأولُ فليسَ هذا اللفظُ مختصاً به(٢)، أَلاَ تَـرَى أَنَّهُ في غيرِ هذا ٱلموضعِ قد يُرادُ به غيرَ العمومِ إذا قلتَ: لا رَجُلٌ في الدارِ، فجائزٌ أَن يكونَ ٱثنانِ فما فوقَ ذٰلكَ، وأَنْ لا يكونَ فيها أحدٌ، وإذا قلتَ لا رَجُلَ في ٱلدارِ، نفيتَ جميعَ ٱلجنسِ، فلم يَجُزْ أَن يكونَ فيها واحدٌ فما فَوْقَهُ، لأنه جوابُ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ؟(٣).

٦- ﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [البقرة].

قرأ يعقوبُ بكسرِ (إِنَّ) في ٱلموضعينِ(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ. وذٰلكَ أَنَّـهُ يَـقْـرَأُ ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [البقرة]، بالياء، فلا عاملَ في ظاهرِ النصِّ يَعْمَلُ في (إِنَّ) فَـيَجِبُ فَتْحُهَا، أَلاَ تَرَى أَنَّـه مَنْ قرأَ بالتاءِ وفَتَحَ ٱحتاجَ إلى إضمارِ عاملٍ تقديرُهُ: لَعَلِمْتَ أَنَّ القوةَ لله جميعاً.

وجوابُ (لَوْ) محذوفٌ علىٰ قراءةِ يعقوبَ، وكثيرٌ ما يُحْذَفُ جُوَابُهَا إذا فُهِمَ ٱلمعنىٰ، مِثْل قولهِ تَـعالىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرعد]،

---

(١) العبارة مطموسة في ب بسبب الرطوبة، وهي لا تخلو من الغموض.

(٢) ل (فليس هذا لفظ محيط).

(٣) يرجح النحويون قراءة الرفع والتنوين، انظر التفصيل: العكبري: التبيان ١/ ٥٥، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٢٩.

(٤) ابن خالويه: البديع ص٤٢٩، وابن مهران: الغاية ص ١١٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٢٤. وذكر القرطبي (الجامع ٢/ ٢٠٥) أن الحسن وشيبة وسلاّماً وأبا جعفر سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

وتقديرُهُ: لَرأَيْتَ أَمْراً عظيماً ونحوَهُ، ثُمَّ ٱستأنفَ فقالَ: ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾(١).

٧- ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝٩٦ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ۝٩٧﴾ [البقرة].

قرأه يعقوب بالتاء(٢).

قال أبو الحسن: وَجْهُهَا أَنَّهُ على معنىٰ قُلْ لَهُمْ يا محمدُ: والله بصيرٌ بما تعملونَ، أو علىٰ /٢٢٤ ظ/ الانصرافِ مِنَ الإخبارِ إلى الخطابِ، والياءُ أشْكَلُ بما قَبْلَهُ مِنْ لفظِ الغيبةِ(٣).

٨- ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۝٢٣٧﴾ [البقرة]، و﴿غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۝٢٤٩﴾ [البقرة]، و﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۝٨٨﴾ [المؤمنون].

قرأَ ذٰلك كُلَّهُ رُوَيْسٌ بحذفِ صلةِ ٱلهاءِ، وٱخْتُلِفَ في ذٰلك عن رَوْحٍ(٤).

قال أبو الحسن: صلةُ ٱلهاءِ بياءٍ هو ٱلوجهُ ٱلبيِّنُ، لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَ ٱلهاءِ، قُوِّيَتْ به ٱلهاءُ لخفائِهَا، وحَذْفُـهَا عندَ النحويينَ علىٰ هذا الحدِّ إنما يكونُ في الشعرِ، كقولِهِ:

فإِنْ يَـكُ غَثّـاً أَو سَمِيناً فإِنَّـنِـي   سَأَجْعَلُ عَيْـنَيْـهِ لِـنَـفْسِهِ مَـقْـنَعا(٥)

---

(١) انظر: القراء: معاني القرآن ١/٩٧، والأخفش: معاني القرآن ١/١٥٣، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٢٢، العكبري: التبيان ١/١٣٥.

(٢) ابن خالويه: البديع ص٤٢٦، وابن مهران: الغاية ص ١٠٥، وابن الجزري: النشر ٢/٢١٩. والمقصود أن يعقوب قرأ (تعملون) بالتاء. ويلاحظ أن موضوع هذه المسألة قد تأخر عن مكانه الذي يناسب ترتيب الآيات في السورة، وحقها أن تكون في مكان المسألة السابقة.

(٣) انظر: القرطبي: الجامع ٢/٣٥.

(٤) ابن الجزري: النشر ١/٣١٢ و ٢/٢٢٨، والدمياطي: إتحاف ص ١٥٩.

(٥) البيت لمالك بن خُرَيْمٍ الهمْدَاني، وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ١/٢٨)، وموضع =

٩- ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ ٢٦٩﴾ [البقرة]

قرأَهُ يعقوبُ بكسرِ ٱلتاءِ(١).

قال أبو الحسن: بناءُ الفعلِ للفاعلِ وإسنادُهُ إلى الله تعالى لِتَقَدُّمِ ذكرِهِ وبناؤُهُ للمفعولِ وإسنادُهُ إلى ضميرِ (مَنْ) سَوَاءٌ في المعنى، لأَنَّهُ قد عُلِمَ أَنَّ فاعلَ الإيتاءِ هُوَ الله تعالى، جَلَّ ٱسْمُهُ.

فإنْ قيلَ: إنَّ بناءَهُ للمفعولِ أَشْكَلُ بِمَا بَعْدَهُ مِنَ الجوابِ، لأَنَّ الفعلَ فيه مبنيٌّ للمفعولِ، وهو قولُهُ تعالىٰ: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فهُوَ قَوْلٌ.

وتحتملُ قراءةُ يعقوبَ أَنْ تكونَ (مَنْ) للشرطِ أَو بمعنى الذي، فإن قَدَّرْتَهَا للشرطِ كانتْ في موضعِ نَصْبٍ، وإنْ قَدَّرْتَـهَا موصولةً كانتْ في موضعِ رَفْعٍ، والهاءُ محذوفةٌ مِنَ ٱلصلةِ، وهي المفعولُ الأَوَّلُ، غيرَ أَنَّ ٱلذي نعتمدُ عليه أَنَّها للشرطِ، ولو كانت موصولةً لكانَ علىٰ أَصْلِهِ الوقفُ بياءٍ، كما كانَ [ذلك في قولِهِ تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ١٤٦﴾ [النساء]، ونظيره، ولم يَأْتِ](٢) ذلك عَنْهُ. فَحَمْلُهَا على أَنَّها للشرطِ أَوْلَىٰ، وهي(٣) على قراءةِ غَيْرِهِ للشرطِ لا غَيْرَ(٤).

١٠- ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ٢٨٥﴾ [البقرة].

قرأَهُ يعقوبُ بالياءِ(٥).

= الشاهد قوله: (لنفسه) أراد (لنفسهي) فحذفَ الياء التي توصل بالهاء وٱكتفىٰ عنها بالكسرة، وهو من ضرورات الشعر. (انظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٩٠).

(١) ابن مهران: الغاية ص١٢٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٣٥. وذكر ابن جني (المحتسب ١/ ١٤٣) أن الزهري سبق يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٣) ب (فحملها للشرط وهي)، والصواب عبارة ل المثبتة.

(٤) انظر: العكبري: التبيان ١/ ٢٢٠، والقرطبي: الجامع ٣/ ٣٣١.

(٥) ابن خالويه: البديع ص٤٣٨، وابن مهران: الغاية ص ١٢٢، وابن الجزري: النشر =

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، لأنه حَمَلَ ٱلفعلَ علىٰ لفظِ كلٍّ مِنَ ٱلغَيبةِ والإفرادِ، كما حُمِلَ عليهِ (آمَنَ) في قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ ٢٨٥﴾ [البقرة]، والحملُ عندَ النحويينَ على اللفظِ أَحْسَنُ من ٱلحمل على المعنىٰ، وإن كَانَا حَسَنَيْنِ، ولو كانَ على المعنى لقالَ : آمَنُوا، ولاَ يُفَرِّقُونَ.

وأَمَّا قراءةُ الجماعةِ (لاَ نُفَرِّقُ) فهي على إِضمارِ ٱلقولِ، تقديرُهُ: قالوا لا نفرق، وقولُهُ تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا ٢٨٥﴾ [البقرة]، معطوفٌ على (قالوا) المضمرةِ في هذه ٱلقراءةِ. وعلىٰ ٱلقراءةِ الأُولىٰ معطوفةٌ علىٰ (آمن). ومثلُ هذا في الرجوعِ مِنَ ٱلحَملِ على اللفظِ إلى الحملِ على المعنى قولُهُ تَعَالىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ١١٢﴾ [البقرة]، فَحُمِلَ على لفظِ (مَنْ)، ثم قال تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢﴾ [البقرة]، فَحُمِلَ علىٰ المعنىٰ.

سُورَةُ آل عِمْرَانَ

١١- ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ٢٨﴾ [آل عمران]. / ٢٢٥ و/

قَرَأَهُ يعقوبُ على وَزْنِ فَعِيلَةٍ(١).

قال أبو الحسن: ومعنىٰ تَقِيَّةٍ وتُقَاةٍ وَاحِدٌ(٢).

= ٢/٢٣٧، وذكر القرطبي (الجامع ٣/٤٢٨) أن سعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبا زرعة قرأوا بالياء أيضاً، أي (لا يفرق).

(١) ابن خالويه: البديع ص٤٤١، وابن مهران: الغاية ص ١٢٤، وابن الجزري: النشر ٢/٢٣٩، وقرأ جابر بن زيد ومجاهد والحسن والضحاك كذلك. انظر: الفراء: معاني القرآن ١/٥٠٢، والقرطبي: الجامع ٤/٥٧. والمقصود أنهم قرأوا (تَقِيَّةً).

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ١/٢٠٥): (وكلٌّ صواب)، وقال الأخفش (معاني القرآن ١/١٩٩): (وكل عربي، وتقاة أجود).

١٢- ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ٤٩﴾ [آل عمران].

قرأَهُ رَوْحٌ علىٰ لَفْظِ الإفرادِ(١)، باختلاف عنه(٢).

قال أبو الحسن: الإفرادُ هنا كالجمعِ، لأَنَّ لفظَ الواحدِ يُـرَادُ به ٱلجنسُ، وليس يُحْمَلُ هٰذا علىٰ أَنَّ عيسىٰ - صلى الله عليهِ - جُعِـلَ له ذٰلك آيةً في تمثالٍ واحدٍ، بَـلْ في تماثيلَ، ودليلُ ذٰلك قولُـهُ تَعالىٰ: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ٤٩﴾ [آل عمران]، وبه قَـرَأَ أكثـرُ ٱلْـقُـرَّاءِ. وطَيْـرٌ جَمْعُ طَائِـرٍ، كَـرَاكِبٍ ورَكْبٍ وصَاحِبٍ وصَحْبٍ.

فإنْ قِيلَ: إنَّ قراءةَ رَوْحٍ حَسَنَةٌ، لأَنَّ يعقوبَ يَـقْرَأُ (فيكونُ طائراً) ليشاكلَ بلفظِ الأَوَّلِ لَـفْظَ الأَخيرِ، فَهُـوَ وَجْهٌ.

١٣- ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ ١٩٦﴾ [آل عمران]، و﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ١٨﴾ [النمل]، و﴿لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٦٠﴾ [الروم].

قرأَ رُوَيْسٌ بتخفيفِ ٱلنونِ في الثلاثةِ، وٱخْتُلِفَ في ذٰلك عَنْ رَوْحٍ، وكذٰلك ٱخْتُلِفَ عن رُوَيْسٍ في قولهِ تعالىٰ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ٤١﴾ [الزخرف]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٤٢﴾ [الزخرف](٣).

قال أبو الحسن: هذه ٱلنونُ ٱلخفيفةُ تَدْخُلُ علىٰ(٤) الأَفْعَالِ للتأكيدِ كما تَدْخُلُ المشددةُ، إلاَّ أَنَّ المشددةَ أَبْلَغُ في التأكيدِ عند النحويين.

---

(١) أي (الطائر).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٤٤٣، وابن الجزري: النشر ٢/٢٤٠، والدمياطي: إتحاف ص ١٧٥.

(٣) ابن مهران: الغاية ١٣١، وابن الجزري: النشر ٢/٢٤٧، والدمياطي: إتحاف ص ١٨٤. وذكر النحاس (إعراب القرآن ١/٣٨٧) أن ابن أبي إسحاق قرأ كذلك.

(٤) ب (في).

سُورَةُ ٱلنِّسَاءِ

١٤- ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ٩٠﴾ [النساء].

قرأه يعقوبُ بالنصبِ والتنوينِ علىٰ أَنَّهُ ٱسمٌ دَخَلَتْهُ هاءُ ٱلتأنيثِ(١).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، نَصَبَ (حَصِرَةً) علىٰ أَنَّهُ حَالٌ(٢) من ٱلمضمرِ المرفوعِ في ﴿جَآءُوكُمۡ ٩٠﴾ [النساء]، والعاملُ فيه (جَاءَ).

ومَنْ قرأَ (حَصِرَتْ) على أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ فإنما يكونُ في مَوْضِعِ الحالِ على إضمارِ (قَدْ). وقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ على ٱلدُّعَاءِ.

١٥- ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ١٤٦﴾ [النساء].

وقف عليه يعقوب بالياء(٣).

قال أبو الحسن: وَجْهُ ذٰلكَ بَيِّنٌ، لأَنَّها حُذِفَتْ في ٱلوصلِ لالتقاءِ الساكنينِ، وتلكَ العلةُ مفارقةٌ في الوقفِ، وإنما / ٢٢٥ ظ/ حَذَفَهَا مَنْ حَذَفَهَا في الوقفِ ٱتِّبَاعاً للخطِ، لأَنَّها كُتِبَتْ محذوفةً علىٰ نِيَّةِ ٱلوصلِ، وكذا ٱلقولُ في ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ ٥٧﴾ [الأنعام]. و﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾ [يونس]، و﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾ [الصافات]، و﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ ١٢﴾ [طه]. وكذٰلكَ ٱلقولُ أيضاً في الواوات المحذوفاتِ مثلِ ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ١١﴾ [الإسراء]، ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ

---

(١) ابن مهران: الغاية ص١٣٦، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٥١. وذكر الفراء (معاني القرآن ١/ ٢٨٢) أن الحسن قرأ كذلك.

(٢) انظر: الأخفش: معاني القرآن ١/ ٢٤٤، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٩٦.

(٣) ابن الجزري: النشر ٢/ ١٣٨ و ٢/ ٢٥٣، والدمياطي: إتحاف ص١٠٥. أي (يؤتي).

ٱلْبَٰطِلَ ٢٤﴾ [الشورى]، وشِبْهِ ذٰلكَ(١)، كُلُّـه مِمَّا يُـثْـبِتُـهُ يعقوبُ في الوقفِ.

ولا ٱنفرادَ في المائدةِ إلا ما تَقَدَّمَ فيهِ القولُ(٢).

سُورَةُ ٱلْأَنْعَامِ

١٦- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ [جَمِيعًا] ثُمَّ(٣) نَقُولُ ٢٢﴾ [الأنعام].

قَرَأَهُمَا يعقوبُ بالياء(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، وهي أَشْكَلُ بما قَبْلَها مِنْ لَفْظِ ٱلْغَيْبَةِ، وهو قولُهُ تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ٢١﴾ [الأنعام]. ومَنْ قَرَأَهُمَا بٱلنونِ فَقَبْلَهُ أيضاً ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ٢٠﴾ [الأنعام]، وبَعْدَهُ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ٢٥﴾ [الأنعام]، فجاءَ علىٰ لفظِ ٱلحاضرِ، ولفظُ الغيبةِ إليهِ أَقْرَبُ.

١٧- ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ٦٣﴾ [الأنعام].

قرأَهُ يعقوبُ مُخَفَّفاً(٥).

قال أبو الحسن: أَفْـعَلَ وفَعَّلَ في هذا بمعنى(٦) واحدٍ، وإن كانَ فَعَّلَ يختصُّ بالكثرةِ. وهو يَـقْرَأُ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِّنْهَا ٦٤﴾ [الأنعام] مخففاً، فهو أشكلُ بما بَعْدَهُ.

---

(١) انظر: الداني: المقنع ص ٣٥ و ٤٦.

(٢) في المسألة رقم (٥) قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

(٣) زيادة لازمة لتمام الآية.

(٤) ابن مهران: الغاية ١٤٤، وابن الجزري: النشر ٢/٢٥٧، أي: (يحشرهم، ويقول).

(٥) ابن خالويه: البديع ص٤٦٣، ابن الجزري: النشر ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٦) ل (المعنى).

١٨- ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ ٧٤﴾ الأنعام].

قَرَأَهُ يعقوبُ بالرفعِ(١).

قال أبو الحسن: رَفْعُهُ على أَنَّـهُ مُنَادىً مُـفْـرَدٌ(٢).

١٩- ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ٩٦﴾ [الأنعام].

[قرأهُ رُوَيْسٌ على وَزْنِ فَاعِلٍ(٣).

قال أبو الحسن](٤): قراءةٌ حسنةٌ، وفيها ٱتِّسَاعٌ، لأَنَّ السكونَ في الحقيقةِ لِمَنْ يَضُمُّهُ الليلُ، كما أَنَّ الحركةَ لِمَنْ يَـنْـتَشِرُ في ٱلنهارِ، فهو مثلُ قولِهِ تَـعَالىٰ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ٣٣﴾ [سبأ]، وهُمَا لا يَـمْكُرَانِ إِنَّـمَا يَـمْـكُرُ مَنْ فِيهِمَا، فَـنُسِبَ ٱلمكرُ إليهما ٱتِّسَاعاً.

٢٠- ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًا ١٠٨﴾ [الأنعام].

قرأه يعقوبُ بضمِّ ٱلعينِ وٱلدالِ وتشديدِ ٱلواو(٥).

---

(١) ابن خالويه: البديع ص ٤٦٣، وابن مهران: الغاية ص١٤٦، وابن الجزري: النشر ٢/٢٥٩، وذكر النحاس (القطع ص٣٠٩) أن الحسن سبق يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ١/ ٣٤٠): «وهو وجه حسن». وانظر: الأخفش: معاني القرآن ١/٢٧٨، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٠.

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة (جَعَل) والباقون (جاعل)، واتفقوا على قراءة (سَكَناً) بغير ألف (الداني: التيسير ص١٠٥). وقرأ يعقوب في رواية رويس (وجاعل الليل ساكناً) (القرطبي: الجامع ٧/ ٤٥).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٤٦٦، وابن مهران: الغاية ص ١٤٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٦١.

قال أبو الحسن: عُدُوّاً وعَدْواً مصدران لـ (عَدَا)، فٱلْعُدُوُّ كٱلْعُتُوِّ(١) وٱلْعُلُوِّ، وٱلْعَدْوُ كٱلْعَفْوِ وٱلْغَزْوِ.

٢١- ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ١٦٠﴾ [الأنعام].

قرأه يعقوبُ بٱلتنوينِ ورَفعِ أَمْثَالِهَا(٢).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، جَعَل (عَشْراً) صفةً لمحذوفٍ، و(أمثالها) صفةً لعشرٍ، تقديرُهُ: فَلَهُ حسناتٌ عشرٌ أَمثالُها، فعشرٌ صفةٌ لمؤنثٍ، فلذلك /٢٢٦ و/ حُذِفَتْ منهُ ٱلهاءُ(٣).

ومَنْ قرأَهَا بالإضافةِ إلى الأمثال فإنما حَذَفَ الهاءَ، وإن كان لفظُ الأمثالِ مذكراً لأنها في المعنىٰ حسناتٌ، وهي مؤنثةٌ، والتقديرُ: فَلَهُ عَشْرُ حسناتٍ أَمْثَالُـهَا، فلذٰلك حَذَفَ ٱلهاءَ.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

٢٢- ﴿مِنۡ حُلِيِّهِمۡ ١٤٨﴾ [الأعراف].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلحاءِ وإِسكانِ ٱللامِ وتخفيفِ ٱلهاءِ(٤).

قال أبو الحسن: ٱلْحَلْيُ واحد ٱلْحُلِيِّ، كحَقْوٍ وحُقِيٍّ، وثَدْيٍ وثُدِيٍّ، وقد

---

(١) ل (كالعبور) وهو تصحيف.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ١٥١ ـ ١٥٢، وابن الجزري: النشر ٢/٢٦٦. وذكر القرطبي (الجامع ٧/١٥١) أن الحسن وسعيد بن جبير والأعمش وافقوا يعقوب.

(٣) انظر: الفراء: معاني القرآن ١/٣٦٦، والأخفش: معاني القرآن ٢/٢٩١.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٧٨، وابن مهران: الغاية ص ١٥٨، وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٢.

يُكْسَرُ أَوَّلُ ٱلجمعِ إِتْبَاعاً للكسرةِ بَعْدَهُ، والواحدُ في هٰذا كٱلجمعِ، لأَنه ٱسْمُ جِنْسٍ، فٱسْتَـوَتْ مَعَانِي ٱلقراءاتِ(١).

سُورَةُ ٱلأَنْفَالِ

٢٣- ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأنفال].

قَرَأَهُ رويسٌ بالتاءِ(٢)، وٱخْتُلِفَ في ذٰلك عن رَوْحٍ.

قال أبو الحسن: قراءةُ ٱلياء(٣) أَشْبهُ بما قبلَهُ مِنْ لَفْظِ ٱلغَيْبَةِ، على أَنَّه لو وَقَعَ مكانَهُ [هنا](٤) ٱلخطابُ لكانَ جَيِّداً، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الفتح]، و﴿ ۞قُلْ تَعَالَوْاْ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام]، ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [التوبة]، ولكنه لم يَقْرَأْ بهِ. فإذا(٥) كان ذٰلك علىٰ ما ذكرناه حَسُنَ صَرْفُ ٱلكلامِ عن لفظِ ٱلْغَيْبَةِ إلى ٱلخطابِ. ويجوزُ أَنْ يكونَ أُرِيدَ بهِ ٱلغُيَّبُ وٱلمخاطبونَ فَغُلِّبَ(٦) ٱلخطابُ، لأنه أقدمُ في ٱلرتبةِ، دليلُ ذٰلكَ أَنَّهُ إذا ٱجتمعَ ضميرُ ٱلمخاطبِ وٱلغائبِ قُدِّمَ ضميرُ ٱلمخاطبِ، قالت ٱلعرب: أَعْطَاكَه، ولم تَقُلْ: أَعْطَاهُوكَ، فيكونُ تَغْلِيبُهُ عليه كتغليبِ ٱلمذكَّرِ علىٰ ٱلمؤنَّثِ.

---

(١) انظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣١٠، والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٦٣٨.

(٢) ل (الياء) وهي غير منقوطة في ب. والصواب (التاء) نص على ذلك ابن خالويه (البديع ص٤٨٢) وابن مهران (الغاية ص١٦٢)، وينفي احتمال وقوع التصحيف في هٰذين المصدرين أن ابن الجزري قال (النشر ٢/ ٢٧٦): «فروىٰ رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب»، فقوله: (بالخطاب) يعني: بالتاء.

(٣) ل (الهاء)، ب (الياء)، وهو المناسب للسياق.

(٤) (هنا) ساقطة من ل.

(٥) ل (وإذا).

(٦) ل (فعلت) وهو تصحيف.

٢٤- ﴿وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ۝٤٦﴾ [الأنفال].

قرأَهُ رَوْحٌ بِٱلياءِ، بِٱختلافٍ عنه(١).

قال أبو الحسن: ٱلريحُ وإنْ كانتْ مؤنثةً فإنه لا حقيقةَ لِتَأْنِيثِهَا، ويُقَوِّي تذكيرَهَا هنا أَنَّها في معنىٰ ٱلبأس(٢)، فلذٰلكَ حَسُنَتِ ٱلياءُ، ولا إشكالَ في حُسْنِ القراءةِ بِٱلتاءِ.

٢٥- ﴿تُرۡهِبُونَ ۝٦٠﴾ [الأنفال].

قرأه رُوَيْسٌ بفتح ٱلراءِ وتشديدِ ٱلهاءِ(٣).

قال أبو الحسن: فَعَّلَ وأَفْعَلَ في هذا لغتانِ بمعنيٍ واحدٍ، إلاَّ أَنَّ التشديدَ قد تَخْتَصُّ بهِ ٱلكثرةُ، فَيَحْسُنُ في هذا التشديدُ لأَنَّ ما بَعْدَهُ في معنىٰ ٱلكثرةِ، وإنْ كانَ لفظُهُ واحداً، وهو عَدُوٌّ.

سُورَةُ ٱلتَّوْبَةِ

٢٦ـ ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۝٣٧﴾ [التوبة].

قرأَهُ / ٢٢٦ ظ/ يعقوبُ بضمِّ ٱلياءِ وكسرِ ٱلضادِ(٤).

---

(١) ذكر هذه القراءة العكبري: التبيان ٢/٦٢٦.

(٢) انظر: الطبري: جامع البيان ١٠/١٥.

(٣) ابن خالويه: البديع ص٤٨٤، وابن مهران: الغاية ص ١٦٢، وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٧.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٥، وابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٩. وفيها ثلاث قراءات: قراءة يعقوب، وسبقه الحسن وأبو رجاء إليها، والقراءة الثانية بفتح الياء وكسر الضاد، والثالثة بضم الياء وفتح الضاد. (انظر: الداني: التيسير ص ١١٨، والقرطبي: الجامع ٨/١٣٩) وهي قراءة عاصم من رواية حفص.

قال أبو الحسن: (الذينَ) على هذه ٱلقراءةِ فاعلونَ، بإسنادِ الفعل إليهم، والمفعولُ محذوفٌ، والتقديرُ: يُضِلُّ به الذينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ، أي يُضِلُّ كثيراً، وهُمْ أَتْبَاعُهُمْ وأَشْيَاعُهُمْ في ٱلكفرِ، هٰذا(١) ٱلتأخير.

٢٧- ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ ٤٠﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بالنَّصْبِ(٢).

قال أبو الحسن: قراءةُ ٱلرفعِ أَبْيَنُ مِنَ أَجْلِ ٱللفظِ وٱلمعنىٰ، فأَمَا اللفظُ فإنَّكَ إذا حَمَلْتَهُ علىٰ (جَعَلَ) لَزِمَ أَنْ تأتيَ بالمضمرِ مكانَ الظاهرِ فتقولَ: وكَلِمَتَهُ(٣) هِيَ العليا. وأَمَّا المعنى فإنَّ كلمةَ الله لَمْ تَزَلْ عاليةً، فإذا نَصَبْتَ فكأنَّهُ حَدَثَ ذٰلك. والذي يُحَسِّنُ الإتيانَ بالظاهرِ مَوْضِعَ المضمرِ إرادةُ التعظيمِ، كما قالَ تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢﴾ [الزلزلة](٤).

والذي يُصْلِحُ المعنىٰ أَنَّهُ لَمَّا كانَ معنىٰ ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ﴾ بِقَهْرِهِمْ وغَلَبَتِهِمْ(٥)، جَازَ أَنْ يكونَ معنىٰ ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ﴾ بِنَصْرِ(٦) أَوْلِيَائِهِ وتَأْيِيدِهِمْ، [فكَنّى بقولِهِ تَعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ

---

(١) ل (هذا)، ب (بهذا).

(٢) أي بنصب (كلمة)، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٤٨٦، وابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٧٩.

(٣) ل (وكلمة الله)، ب (وكلمته) وهو المناسب لسياق الكلام.

(٤) ذهب بعض النحويين إلى ترجيح قراءة الرفع، كما فعل أبو الحسن شريح (انظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ٤٣٨، والعكبري: التبيان ٢/ ٦٤٥) لكن النحاس وَجَّه قراءة النصب ورَدَّ على مَنْ ضَعَّفَها (إعراب القرآن ٢/ ١٩، والقطع ص ٣٦٢، وانظر: القرطبي: الجامع ٨/ ١٤٩).

(٥) ل (غلبهم).

(٦) ل (على أن نصر).

﴿هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ عن أَنَّهُ نَصَرَ أولياءَهُ وأَيَّـدَهُمْ](١) كما كَنَّىٰ(٢) بقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ﴾ عن أَنَّـهُ أَذَلَّهُمْ وخَذَلَهُم. ويَصْلُحُ حَمْلُهَا علىٰ (جَعَلَ) إذا أَرَدتَ هذا المعنى.

ولَوْ قِيلَ: إنَّهُ على حَذْفِ مُضَافٍ، والتقديرُ: وكلمةَ [حِزْبِ](٣) الله هِيَ ٱلعليا، لكَانَ عِندِي قَوْلاً.

٢٨- ﴿أَوۡ مُدَّخَلٗا ۝٥٧﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلميمِ وإِسكانِ ٱلدالِ(٤).

قال أبو الحسن: ٱلْمَدْخَلُ هنا المكانُ، كما أَنَّ ٱلْمُدَّخَلَ كذٰلك، إلاَّ أَنَّ ٱلْمَدخل مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، وٱلْمُدَّخَل مِن ٱدَّخَلَ على وزن ٱفْتَعَلَ وٱلمعنيانِ مَتَقَارِبَانِ.

٢٩- ﴿يَلۡمِزُكَ ۝٥٨﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بضمِّ ٱلميمِ، حَيْثُ وَقَعَ(٥).

قال أبو الحسن: لَمَزَ يَلْمِزُ ويَلْمُزُ لغتان، كعَكَفَ يعكِفُ ويعكُف، وحَشَرَ يَحْشِرُ ويَحْشُرُ(٦).

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٢) بياض في ل.

(٣) ساقطة من ل.

(٤) ابن خالويه: البديع ص٤٨٦، ابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٧٩، وذكر القرطبي (الجامع ٨/ ١٦٥) أن الحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن بفتح الميم وإسكان الدال أيضاً.

(٥) الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣٣٣، وابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٧٩.

(٦) انظر: ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٢٧٤ (لمز).

٣٠- ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعۡذِرُونَ ٩٠﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بإِسكانِ ٱلعينِ وتخفيفِ ٱلذالِ(١).

قال أبو الحسن: يُقَالُ أَعْذَرَ ٱلرجلُ إذا جاءَ بِعُذْرٍ وَاضِحٍ، وٱعْتَذَرَ إذا جاءَ بِعُذْرٍ وإنْ لَمْ يَلُحْ. [وٱلمرادُ](٢) بٱلآيَةِ عَلَىٰ ٱختلافٍ في معناها: أَنَّهُمْ جاءُوا بِعُـذْرٍ لائحٍ، كقولهِ تَعالىٰ بَـعْدُ: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ٩٠﴾ [التوبة]، أي قَعَدُوا عن الجهادِ ولَمْ يَعْتَذِرُوا، فَدَلَّ على أَنَّ الأوَّلِينَ علىٰ غَيْرِ صِفَـتِـهِمْ /٢٢٧ و/. فَٱلْمُعَذِّرُونَ على هذا التأويلِ أَخَصُّ بهٰذا ٱلموضعِ مِنَ ٱلمعتذرينَ ٱلذي يُحْمَلُ معنىٰ قراءةِ التشديدِ عليهِ، على إدْغَامِ ٱلتاءِ في الذالِ، بَعْدَ إلقاءِ حركتِهَا على العينِ، وإنَّـمَا حُمِلَتْ على ذلكَ دُونَ أَنْ تُحْمَلَ على (فَعَّلَ) لأنَّهُ يُـقَالُ: عَذَّر ٱلرَّجُلُ في الأَمْرِ إذا لم يُـبَالِغْ فيه ولم يُحْكِمْهُ، فٱلأَوْلىٰ على ما قَدَّمْنَاه في الآيَة أَنْ يُحْمَلَ ٱلتشديدُ على أَنَّهُ المعتذرون(٣).

---

(١) ابن خالويـه: البديـع ص ٤٨٦، وابن مهـران: الغايـة ص ١٦٦، وابن الجـزري: النشر ٢/ ٢٨٠. ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وغيره. (انظر: القرطبي: الجامع ٨/ ٢٢٤).

(٢) بياض في ل، والكلمة مطموسة في ب بسبب الرطوبة، وقد رجح لديَّ من السياق أن تكون هذه الكلمة (المراد) أو نحوها.

(٣) قال الفراء (معاني القرآن ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨): «وقوله ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ وهم الذين لهم عُذر، وهو في المعنى المعتذرون، ولكن التاء أُدغمت عند الذال فصارتا جميعاً ذالاً مشددة، كما قيل يذَّكرون ويذَّكر. . . وأما المعذِّر على جهة المفعِّل فهو الذي يعتذر بغير عذر. . .». وانظر التفصيل: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥١٤، والطبري: جامع البيان ١٠/ ٢٠٩، والزجاج: معاني القرآن ٢/ ٥١٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٥، والقرطبي: الجامع ٨/ ٢٢٤.

٣١- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بٱلرَّفْعِ(١).

قال أبو الحسن: عَطَفَهُمْ على قولهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾(٢).

٣٢- ﴿إِلَّآ(٣) أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴿١١٠﴾﴾ [التوبة].

قرأَهُ يعقوبُ بتخفيفِ اللامِ وجَعَلَ (إلىٰ) غايةً(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حَسَنَةٌ، ومعناها: إلى أَنْ تَتَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [فَيَمُوتُوا، أَوْ إلى أَنْ يَمُوتُوا فتتقطعَ قُلُوبُهُمْ](٥) بٱلْبِلَىٰ(٦). وإلى هذا المعنىٰ تَؤُولُ قراءةُ مَنْ قرأَ بٱلتشديدِ، لأَنَّ ٱلمعنىٰ إلى أَنْ تتقطعَ قلوبُهُمْ فَيَمُوتُوا(٧).

---

(١) أي برفع الأنصار، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٤٧٨، وابن مهران: الغاية ص ١٦٦، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٠. وذكر ابن جني (المحتسب ١/ ٣٠٠) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ١/ ٤٥٠): «إن شئت خفضت الأنصار... وإن شئت رفعت)، وانظر: العكبري: التبيان ٢/ ٦٥٧.

(٣) ل (إلا)، ب (إلىٰ)، وأثبتُّ ما يوافق خط المصحف وقراءة جمهور القراء.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٨، وابن مهران: الغاية ص ١٦٧، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨١، ووافق الحسنُ وأبو حاتم يعقوب في هذه القراءة. (انظر: القرطبي: الجامع ٨/ ٢٦٦). وقد قال الطبري (جامع البيان ١١/ ٣٥): «وأما قراءة مَنْ قرأ ذلك: ﴿إلى أن تقطع﴾ فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة، ولا أرىٰ القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٦) ب (بالبلاء).

(٧) انظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ٣٣.

سُورَةُ يُونُسَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ(١)

٣٣- ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [يونس].

قرَأَهُ رَوْحٌ يَمْكُرُونَ بِٱلياءِ(٢).

قال أَبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ لِتَقَدُّمِ لَفْظِ ٱلْغَيْبَةِ في قولهُ تَعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً ﴿٢١﴾ ﴾ [يونس]. والقراءةُ بِٱلتاء على الانصرافِ من ٱلْغَيْبَةِ إلى الْخِطَابِ، مثلَ قولِهِ تَعالىٰ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة]، بعدَ قولِهِ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [الفاتحة].

٣٤- ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس].

قرأَهُمَا يعقوبُ بِٱلتَّاءِ(٣).

قالَ أَبو الحسن: عَامَّةُ مَا في القرآنِ بَعْدَ ﴿ قُلْ ﴾ الخطابُ والمواجهةُ، وإِنْ كانَ قَدْ جَاءَ فيه بَعْدَ ﴿ قُلْ ﴾ لَفْظُ الغائِبِ، غيرَ أَنَّ اللامَ في فِعْلِ الأَمْرِ [مُطَّرَحَةٌ في الأكثرِ مَعَ المواجهةِ، لأَنَّ حَقَّ فِعْلِ الأمرِ](٤) أَنْ يكونَ بحرفٍ، كما أَنَّ نقيضَهُ وهُوَ النهيُ لا يكونُ إلاَّ بحرفٍ، لأَنَّ الأَمْرَ والنَّهْيَ معنيانِ حادثانِ في الفعلِ، لم يُوضَعِ الفعلُ لهما في الأَصلِ بِمجردِهِ، كما أَنَّ النفيَ والاستفهام

---

(١) (عليه السلام) في ل فقط.

(٢) قراءة العامة (تمكرون)، وقرأه يعقوب برواية روح، وأبو عمرو برواية هارون العتكي بالياء، وكذلك أبو حاتم. انظر: ابن مهران: الغاية ص ١٧٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٢. وذكر القرطبي (الجامع ٨/ ٣٢٤) (رويساً) بدل (روح) ولعله وهم.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٤٩١، وابن مهران: الغاية ص ١٧١، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

[معنيانِ حادثانِ كذلكَ فوجبَ أن يكونا بحرفٍ، كما أَنَّ النهيَ والاستفهامَ](١) بحرفٍ، ولكنهم تركُوهُ في الأَمْرِ مَعَ المواجهةِ، ٱسْتَغْنَوْا عنهُ بـ (ٱفْعَلْ)(٢).

وقَوَّى الخطابَ هنا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ في حَرْفِ أُبَيٍّ (فبذٰلِكَ فأفرحوا)،(٣) وأنَّ بَعْدَهُ (مِمَّا يَجْمَعُونَ)، ويُـقَوِّي دُخُولَ اللامِ مَعَ ٱلمواجهةِ مَا رُوِيَ عن النبي ﷺ أَنَّه قَالَ في بعضِ ٱلمغازي: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكم»(٤).

٣٥ـ ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ۝٧١﴾ [يونس].

قرأَ يعقوبُ (فَٱجْمَعُوا) بوصلِ الألفِ وفتحِ الميمِ، باختلافٍ عنه، وقرأَ (شركاؤُكم) بالرفع(٥).

قال أبو الحسن: ٱلمعنىٰ معَ وَصْلِ الألفِ: ٱجْمَعُوا ذَوِي أَمْرِكُمْ، بحذفِ ٱلمضافِ، وذٰلك كثيرٌ، وٱلْقَـطْعُ على معنىٰ: أَجْمِعُوا علىٰ / ٢٢٧ ظ/ أَمْرِكُمْ، فحذفَ حرفَ الجرِّ وعَدَّىٰ ٱلفعلَ فنصبَ. و(شركاؤُكم) بٱلرفعِ على الوجهين

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٢) قال الأخفش (معاني القرآن ٢/ ٣٤٥): «وقال بعضهم (تجمعون) أي: تجمعون يا معشر الكفار. وقال بعضهم: (فلتفرحوا)، وهي لغة للعرب رديئة، لأن هذه اللام تدخل في الموضع الذي لا يُقْدَرُ فيه على (ٱفعلْ). . .»، وانظر: ابن جني: المحتسب ١/ ٣١٣، وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ١٢٦.

(٣) ابن جني: المحتسب ١/ ٣١٣، وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ١٢٦.

(٤) انظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ٤٧٠، حيث قال: «يريد به خُذُوا مصافكم».

(٥) لم تختلف المصادر في أن يعقوب قرأ (شركاؤكم) بالرفع، لكنها لم تشر إلى أنه قرأ (فٱجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم. ونصت على أنه قرأ بقطع الألف وكسر الميم. (انظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٦٧، وابن مهران: الغاية ص ١٧٢، وابن جني: المحتسب ١/ ٣١٤، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٦).

جميعاً معطوفٌ على المضمرِ المرفوعِ في (فاجمعوا)، والأحسنُ في مثلِ هٰذا أُن يُؤَكَّدَ بضمير مُنْفَصِلٍ، ولكنه صَلَحَ ٱلعطفُ عليه وإنْ لَمْ يُؤَكَّدْ لأَنَّ الفصلَ بالمفعولِ قامَ مَقَامَ التوكيدِ(١).

٣٦- ﴿ نُنَجِّيكَ ٩٢ ﴾ [يونس]، و﴿ نُنَجِّى رُسُلَنَا ١٠٣ ﴾ [يونس] ، و﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ ﴾ [يونس]، و﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ٧٢ ﴾ [مريم].

قرأَ يعقوبُ ذٰلكَ كُلَّهُ بٱلتخفيفِ(٢).

قال أبو الحسن: قَدْ تَقَدَّمَ القولُ في مِثْلِ هٰذا، وأَنَّهُمَا لُغتانِ بمعنىً(٣).

ولا ٱنفـرادَ في هُـود(٤).

سُورَةُ يُوسُفَ عليهِ ٱلسلامُ(٥)

٣٧- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ٣٣ ﴾ [يوسف].

قرأهُ يعقوبُ بفتحِ السينِ(٦).

---

(١) قال الفراء (معاني القرآن ١/ ٤٧٣): «وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع... ولست أشتهيه لخلافه للكتاب». وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ١٤٢.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ١٧٣، والقرطبي: الجامع ٨/ ٣٨٧، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٧.

(٣) انظر ما تقدم في رقم (١٧ و ٢٥) من هذا الكتاب.

(٤) ب (ولا شيء في هود).

(٥) (عليه السلام) في ل فقط.

(٦) ابن خالويه: البديع ص ٤٩٩، وابن مهران: الغاية ص ١٧٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٩٥. وذكر النحاس (إعراب القرآن ٢/ ١٤٠) أن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وابن أبي إسحاق وعبد الرحمن الأعرج قرأوا بفتح السين. (وانظر: =

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، والسَّجْنُ ٱلمصدرُ، والمعنى: أَنْ أُسْجَنَ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا يدعونَني إليهِ. وأَمَّا ٱلسِّجْنُ فإنما هو الموضعُ، ونَفْسُ الموضعِ لا يَصِحُّ الإخبارُ عنهُ بقولهِ: (أَحَبُّ إليَّ)، لكنه على حَذْفِ مُضَافٍ تقديرُهُ: دخولُ السِّجْنِ أَوْ سَكَنِي السِّجْنَ أَحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه.

٣٨- ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ ٧٦﴾ [يوسف].

قرأهما يعقوبُ بالياءِ(١).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ لِتَقَدُّمِ لَفْظِ ٱلْغَيْبَةِ. وقراءةُ ٱلنونِ مثلُ قولهِ تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ٢﴾ [الإسراء]، بَعْدَ قولهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ١﴾ [الإسراء].

ولا شَيْءَ في ٱلرَّعْدِ.

سورةُ إبْرَاهِيمَ عليهِ ٱلسلامُ(٢)

٣٩- ﴿ٱلْحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٢﴾ [إبراهيم].

رُوِيَ عَنْ يعقوبَ أَنَّهُ كانَ إذَا وَصَلَ خَفَضَ ٱسْمَ الله تَعَالىٰ، وإذَا وَقَفَ علىٰ ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ٱسْتَأْنَفَ فَرَفَعَ(٣).

= القرطبي: الجامع ٩/ ١٨٤).

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٥٠، وابن مهران: الغاية ص ١٨٠، وابن الجزري: النشر ٢/٢٩٦.

(٢) (عليه السلام) في ل فقط.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥٠٥، وابن مهران: الغاية ص ١٨٤، وابن الجزري: النشر ٢/٢٩٨.

قالَ أبو الحسنِ: الأَحْسَنُ مَعَ ٱلجرِ ٱلوصلُ، إِذْ هُوَ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ، فٱلوقفُ دونَهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ، وأَمَّا ٱلرفْعُ فعلىٰ ٱلقطعِ(١)، وهو ٱبتداءٌ ومَا بعدَهُ ٱلخبرُ، والوقفُ على ما قبلَهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ، فٱختارَ يعقوبُ في قراءَتِه الأحسنَ من الوجهينِ فَٱعْلَمْهُ.

سُورَةُ ٱلْحِجْرِ

٤٠- ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [الحجر].

قرأَ يعقوبُ (عَلِيٌّ) بِٱلرفعِ والتنوينِ(٢).

قال أبو الحسن: (عَلِيٌّ) صفةُ الطراطِ، ومعناه رَفِيعٌ بَيِّنٌ، وأَبْيَنُ مَا يكونُ ٱلطريقُ إذا كانَ مُرْتَفِعاً، قالَ الله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد]، أَي بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ ٱلخيرِ وطَرِيقَ ٱلشَّرِّ، وٱلنَّجْدُ: ٱلطَّرِيقُ ٱلْمُرْتَفِعةُ. كما قَالَ:

كَمِيشُ ٱلإِزارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ
صَبُورٌ عَلَىٰ ٱلضَّرَاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ(٣)

---

(١) عبارة ل: (وأما [إذا كان قدروهما جميعاً] الرفع فعلى القطع) وقد أثبت عبارة (ب) لاستقامتها واضطراب عبارة (ل).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٥٠٧، وابن مهران: الغاية ص ١٨٥، وابن الجزري: النشر ٢/٣٠١، وذكر ابن جني (المحتسب ٢/٣) عدداً من القراء من غير السبعة وافقوا يعقوب في قراءته. والقراءة المشهورة (عَلَيَّ).

وقال الأخفش في توجيه هذه القراءة (معاني القرآن ٢/٣٧٩): «يقول: عَلَيَّ دلالتُهُ، نحو: قول العرب: عَلَيَّ الطريقُ الليلة، أي عليَّ دلالته»، ونقل قوله هذا ابن جني في المحتسب ٢/٣ ـ ٤.

(٣) البيت لدريد بن الصمة، من قصيدة مطلعها: أَرَثَّ جَدِيـدُ ٱلحبلِ مِن أُمِّ مَـعْبَـدِ

ورواية الديوان للبيت (صبور على العزاء)، (انظر: محمد خير البقاعي: ديوان دريد بن الصمة ص ٤٩)، وكذلك هو في الأصمعيات (ص ١٠٨)، ورواية ابن قتيبة له =

٤١- ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا ۝٤٦﴾ [الحِجْر].

قرأَهُ رويسٌ بألفِ قَطْعٍ(١) مضمومةٍ، غيرَ أَنَّهُ نَقَلَ حركةَ ٱلهمزةِ إلى التنوينِ /٢٢٨ و/ قَبْلَهَا في الوصلِ(٢).

قال أبو الحسن: يعقوبُ يقرأُ ﴿يُدْخَلُونَ ٱلْجَنَّةَ ۝١٢٤﴾ [النساء]، و مريم [١٩/ ٦٠]، و الطول [٤٠/ ٤٠]، بضم ٱلياءِ وفتحِ ٱلخاءِ، بَنَىٰ ٱلفعلَ للمفعولِ بهِ، وكذٰلك ٱتُّفِقَ عَلَىٰ بناءِ ٱلفعلِ للمفعولِ بهِ في قولهِ تَعَالىٰ: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۝٢٣﴾ في إبراهيم، فهذا كُلُّهُ خَبَرٌ بُنِيَ ألفعلُ فيهِ للمفعولِ به، فقرأَهُ رويسٌ هنا مِثْلَهُ، ويقوِّيهِ أيضاً أَنَّ بَعْدَهُ ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝٤٨﴾ [الحِجْر]. وقولُهُ تعالىٰ: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ۝٣٤﴾ [ق]، و﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٣٢﴾ [النحل]، يُقَوِّي قراءةَ مَنْ قرأَ علىٰ الأَمْر، وهو في القرآن كثيرٌ.

سُورَةُ ٱلنَّحْلِ

٤٢- ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ۝٢﴾ [النحل].

قرأَهُ رَوْحٌ بتاءٍ مفتوحةٍ وفَتْحِ ٱلزاي ورَفْعِ ٱلملائكةِ(٣).

= (صبور على الحلاّء) (الشعر والشعراء ٢/ ٧٥١)، ورواية المرزوقي له: (بعيد من الآفات) (شرح ديوان الحماسة ٢/ ٨١٨).

(١) ل (قرأه رويس بالقطع).

(٢) القرطبي: الجامع ١٠/ ٣٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٠١، والدمياطي: إتحاف ص ٢٧٥.

(٣) ابن خالويه: البديع ص٥٠٩، وابن مهران: الغاية ص ١٨٧، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٠٢.

قال أبو الحسن: أرادَ (تَتَنَزَّلُ) فحذفَ تاءَ تَفَعَّلَ وأسندَ ٱلفعلَ إلىٰ الملائكةِ، كما أُسْنِدَ إليهم في قولِهِ تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر]، و﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم]، بِلاَ خِلاَفٍ.

سُورَةُ سُبْحَانَ(١)

٤٣- ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا ﴾ [الإسراء]

قرأه(٢) يعقوبُ بفتحِ ٱلياءِ وضَمِّ ٱلراءِ(٣).

قال أبو الحسن: (يَخْرُجُ) مُسْنَدٌ إلىٰ ضميرِ ٱلطَّائِرِ، وهوَ مَا قَدَّمَهُ ٱلمرءُ مِنْ خَيْرٍ أَو شَرٍّ، وسُمِّيَ طَائِراً لأَنَّ ذِكْرَهُ يَطِيرُ أَيْ يَنْتَشِرُ، كما قال تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان]، أي منتشراً، و(كتاباً) منصوبٌ على الحالِ مِنَ ٱلطائرِ، والعاملُ فيه (يخرج) والتقديرُ: ويخرجُ له عَمَلُهُ(٤) يومَ القيامةِ كتاباً، أي ذَا كتابٍ، فَحُذِفَ المضافُ، وقيل: أيْ مكتوباً، كما تقول: دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمير، أَيْ مَضْرُوبُهُ.

٤٤- ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء].

قرأهُ يعقوبُ بألفٍ بَعْدَ ٱلهمزةِ(٥).

---

(١) هي سورة الإسراء وأولها: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا . . . ﴾.

(٢) ل (قرأ).

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥١٢، وابن مهران: الغاية ص ١٩٠، وابن الجزري: النشر ٢/٣٠٦، وذكر القرطبي أن ابن عباس والحسن ومجاهداً وابن محيصن وأبا جعفر سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة (انظر: الجامع ١٠/٢٢٩).

(٤) ل (عما) وهو تصحيف.

(٥) أي: (أَامَرْنَا)، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٥١٢، وابن مهران: الغاية ص ١٩٠، =

قال أبو الحسن: يُقَالُ: أَمِرَ ٱلقومُ إذا كَثُرُوا، وآمَرْنَا كَثَّرْنَا(١)، فيجوزُ أن يكونَ ٱلمكَثَّرَ عَدَدُهُمْ أَوْ يَسَارُهُمْ أو كلاهما، وذٰلك كلُّهُ مما يَبْعَثُ ٱلمعتوه(٢) ذَا الترفِ(٣) على الْفِسْقِ.

٤٥- ﴿فَيُغْرِقَكُم ٦٩﴾ [الإسراء].

قرأهُ رُوَيْسٌ بٱلتاءِ، وٱخْتُلِفَ فيهِ عَنْ رَوْحٍ(٤).

قال أبو الحسن: (فتُغْرِقَكُمْ) مُسْنَدٌ إلى ضميرِ [ٱلريح](٥) وهي(٦) مؤنثةٌ، ويجوزُ أَنْ يُسْنَدَ إلى ضميرِ ٱلْقاصِفِ، وإن كانَ لفظُهُ مُذَكَّراً، لأَنَّهُ رِيحٌ في المعنىٰ، كما قالَ:

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ ٱلقناةِ من ٱلدَّمِ(٧)

لأَنَّ صَدْرَ ٱلقناةِ قَنَاةٌ.

ولا شَيْءَ في ٱلكهفِ.

= وابن الجزري: النشر ٢/٣٠٦. وذكر القرطبي (الجامع ١٠/٢٣٣) عدداً كبيراً من القراء سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

(١) انظر: الطبري: جامع البيان ١٥/ ٥٤ ـ ٥٧، وابن منظور لسان العرب ٥/ ٨٧ ـ ٨٨ (أمر).

(٢) غير منقوطة في ل، وغير واضحة في ب.

(٣) ل (الهرف).

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥١٤، وابن مهران: الغاية ص١٩٢، وابن الجزري: النشر ٢/٣٠٨، وذكر القرطبي (الجامع ١٠/ ٢٩٣) أنها قراءة أبي جعفر وشيبة ومجاهد.

(٥) (الريح) ساقطة من ل.

(٦) ل (وهو).

(٧) هذا عجز بيت للأعشى صدره: وتَشْرَقَ بٱلْقَوْلِ ٱلذي قَدْ أَذَعْتَهُ

انظر: ديوان الأعشى (الصبح المنير) ص ٩٤، وعبد السلام هارون: معجم شواهد العربية ١/ ٣٥٨.

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ(١)

٤٦- ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ ٢٥﴾ [مريم].

قرأهُ يعقوبُ بياءٍ مفتوحةٍ وتشديدِ ٱلسِّينِ(٢).

قال أبو الحسن: أَرادَ يَـتَسَاقَط، فَأَدْغَمَ ٱلتاءَ في ٱلسينِ، والفعلُ مُسْنَدٌ إلى ضَمِيرِ ٱلْجِذْعِ، وذٰلك علىٰ وَجْهَيْنِ، أَحَدهما: /٢٢٨ ظ/ أَنْ يكونَ أُسْنِدَ إلى الجذعِ فيُرادُ بهِ ٱلنخلةُ لَمَّا كانَ ٱلجذعُ مُعْظَمَهَا، وٱلآخر: أَنْ يكونَ سقوطُ ٱلرُّطَبِ مِنَ ٱلجذعِ آيةً لِعيسىٰ ـ صلى الله عليه ـ فيكونَ ذٰلك أَسْكَنَ لِنَفْسِ مَرْيَمَ وأَشَدَّ إزالةً لاهْتِمَامِهَا. ونُصِبَ (رُطَباً) على أَنَّهُ مفعولٌ بهِ، وعُدِّيَ يَتَفَاعَلُ(٣) لأَنَّهُ مُطَاوِعُ فَاعَلَ، فَعُدِّيَ كما عُدِّيَ.

ويجوزُ أَنْ يكونَ ٱلفعلُ مسنداً إلى ٱلثمرِ، على حَذْفِ مُضَافٍ تقديرُهُ: يَتَسَاقَطُ عليكِ ثَمَرُ ٱلنخلةِ، وتَنْصِبُ (رُطباً) على ٱلحالِ، وجازَ إضمارُ ٱلثمرِ وإنْ لَمْ يَجْرِ لها ذِكْرٌ لأَنَّ ذِكْرَ ٱلنخلةِ يَدُلُّ عليهِ(٤).

٤٧- ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٥٨﴾ [مريم].

قرأَهُ رُوَيْسٌ بٱلياءِ بٱختلافٍ عَنْه(٥).

قال أبو الحسن: يُحَسِّنُ الياءَ أَمْرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لاَ حقيقةَ لتأنيثِ فاعلِ

---

(١) (عليها السلام) في ل فقط.

(٢) ابن مهران: الغاية ص٢٠٢، وابن الجزري: النشر ص٢/٣١٨.

(٣) ل (وعد في يتفاعل) وهو تصحيف.

(٤) انظر الوجوه الإعرابية لكلمة (رطباً) عند العكبري: التبيان ٢/ ٨٧٢.

(٥) لم أجد هذه القراءة في المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب، وقول المؤلف (باختلاف عنه) يشير إلى أن هذه القراءة ليست مشهورة عنه.

(يُتْلَىٰ)، والآخَرُ: ٱلْفَصْلُ بَيْنَ ٱلفعلِ وفاعلِهِ بـ (عليهم)، وإذا جازَ معَ ٱلفصل التذكيرُ في المؤنثِ الحقيقيِّ في قولهم: حَضَرَ القاضيَ اليومَ ٱمرأةٌ، فأَحْرِ(١) بجوازِهِ فيما لا حقيقةَ لتأنيثِه(٢).

٤٨- ﴿نُورِثُ ٦٣﴾ [مريم].

قرأَهُ(٣) يعقوبُ بالتشديدِ.

قال أبو الحسن: قَدْ ذكرنا أَنَّ أَفْعَلَ وفَعَّلَ في هذا لغتانِ(٤).

سُورَةُ طٰهٰ

٤٩- ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى ٨٤﴾ [طه].

قرأَهُ يعقوبُ بكسرِ الهمزةِ وإسكانِ ٱلثاءِ(٥).

قال أبو الحسن: أَثَرِي وإِثْرِي بمعنىً واحدٍ، أَي قَرِيبٍ مِنِّي(٦).

٥٠- ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ١١٤﴾ [طه].

قرأَهُ يعقوبُ بنونٍ مفتوحةٍ وكسرِ ٱلضادِ وفَتْحِ ٱلياءِ ونَصْبِ (وَحْيَهُ)(٧).

---

(١) ب (فاجري) وهو تصحيف.

(٢) ذكر ابن الأنباري (كتاب المذكر والمؤنث ص ٦١٧) أنه: «إذا فُرِّقَ بين الفعل والمؤنث كان التذكير حسناً، كقولك: تكلم في البيت أختك».

(٣) ل (قرأ).

(٤) انظر رقم (١٧ و ٢٥ و ٣٦) من هذا الكتاب، وقال القرطبي (الجامع ١١/١٢٨): «والاختيار التخفيف، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٣٢﴾ [فاطر]».

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٥٣٤، وابن الجزري: النشر ٢/٣٢١، وذكر القرطبي (الجامع ١١/٣٣) أنها قراءة ابن أبي إسحاق ونصر.

(٦) انظر: النحاس؛ إعراب القرآن ٢/٣٥٤.

(٧) ابن مهران: الغاية ص ٢٠٩، وابن الجزري: النشر ص ٢/٣٢٢.

قال أبو الحسن: هَذهِ القراءةُ على الانصرافِ مِنْ لَفْظِ ٱلْغَيْبَةِ إلى لفظِ ٱلحاضرِ مثل قولهِ تَعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴿٢﴾﴾ [الإسراء]، بعدَ قولهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴿١﴾﴾ [الإسراء]، وبناءُ ٱلفعلِ للفاعلِ والمفعولِ بهِ سَوَاءٌ في المعنىٰ، لأنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ فاعلَ ٱلْوَحْيِ هُوَ الله عَزَّ وجَلَّ.

٥١- ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿١٣١﴾﴾ [طه].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلهاءِ(١).

قال أبو الحسن: فَعْلٌ وفَعَلٌ لغتانِ مستمرتانِ في ما ثانيهِ حَرْفُ ٱلحلقِ، مثل: نَهْر ونَهَر، وزَهْر وزَهَر، وشَعْر وشَعَر(٢).

سورَةُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ ٱلصلاةُ وٱلسلامُ(٣)

٥٢- ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء].

قرأَهُ يعقوبُ بياءٍ مضمومةٍ وفتحِ ٱلدالِ(٤).

قال أبو الحسن: بناءُ الفعلِ للمفعولِ به كبنائِهِ للفاعلِ، إِذْ قَدْ ٱستقرَّ وعُلِمَ أَنَّ فاعلَ الفعلِ هُوَ الله تعالىٰ، والمعنى: فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ مَا قُدِرَ، وقَدْ

---

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٣٥، وابن مهران: الغاية ص ٢٠٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٢٢، وذكر القرطبي (الجامع ١١/ ٢٦٢) أنها قراءة عيسىٰ بن عمر.

(٢) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٩٧.

(٣) (عليهم الصلاة والسلام) في ل فقط.

(٤) النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٨٠، وابن مهران: الغاية ص ٢١١، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٢٤، وذكر القرطبي (الجامع ١١/ ٣٣٢) أنها قراءة عبد الله بن أبي إسحاق والحسن وابن عباس.

قِيلَ: إنَّ المعنى فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُضَيِّقَ عليهِ / ٢٢٩ و/ كما قال الله تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر]، أَيْ ضَيَّقَهُ، ومِثْلُهُ: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴿٢٦﴾﴾ [الرعد](١).

سُورَةُ ٱلْحَجِّ

٥٣- ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴿٣٧﴾﴾ [الحج].

قرأَهما يعقوبُ بالتاءِ(٢).

قال أبو الحسن: ٱلتذكيرُ والتأنيثُ في مِثْلِ هٰذا جَائزانِ سَائِغَانِ، فَمَنْ أَنَّثَ فَلأَنَّ ٱلدماءَ وٱلتقوى مؤنثانِ، ومَنْ ذَكَّرَ فلأَنَه لا حقيقةَ لتأنيثِهِمَا، ويُقَوِّي ٱلتذكيرَ في الأَوَّلِ الفصلُ بينَ الفعلِ(٣) وفاعلِهِ، والمعنىٰ يَنَال رِضَا(٤) الله(٥).

٥٤- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا ﴿٧٣﴾﴾ [الحج].

قرأَهُ يعقوبُ بالياءِ(٦).

قال أبو الحسن(٧): هو محمولٌ على قولهِ قَبْلُ: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

---

(١) انظر: الطبري: جامع البيان ٧٨/١٧.

(٢) ابن خالويه: البديع ص٥٤١، وابن مهران: الغاية ص ٢١٣، وابن الجزري: النشر ٣٢٦/٢.

(٣) ل (الفاعل) وهو تحريف.

(٤) ب (رضى).

(٥) انظر: ابن الأنباري: كتاب المذكر والمؤنث ص ٦١٧ ـ ٦١٨.

(٦) أي (يدعون). انظر: ابن مهران: الغاية ص ٢١٥، وابن الجزري: النشر ٣٢٧/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٩٧/١٢) أن السلمي وأبا العالية قرآ بالياء أيضاً.

(٧) ل (رحمه الله).

كَفَرُواْ ﴿٧٢﴾ [الحج]. ومَنْ قرأَ بالتاءِ فلفظُ الخطابِ إليهِ أَقْـرَبُ.

ولا شيءَ في المؤمنينَ.

سُورَةُ ٱلنُّورِ

٥٥- ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ ﴿٩﴾﴾ [النور].

قرأَهُ[١] يعقوبُ بتخفيفِ (أَنْ) وفتحِ ٱلضادِ ورفعِ ٱلباءِ[٢].

قال أبو الحسن: (أنْ) هٰذهِ هِيَ ٱلمخففةُ مِنَ ٱلثقيلةِ أُضْمِرَ[٣] فيها الحديثُ أو القصةُ، لا تُخَفَّفُ إلاَّ على هذا، و﴿غَضَبُ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴿٩﴾﴾ [النور]، جملةُ ٱبتداءٍ، وخبرٍ، تَفْسِيرُ ٱلْمُضْمَرِ، كَمَا قَالَ[٤]:

في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ ٱلهندِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَىٰ ويَنْتَعِلُ

وكما كانَ ذٰلك في قولهِ تَعالى قَبْلُ: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴿٧﴾﴾ [النور].

---

(١) ل (قرأ).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٥٤٧، وابن مهران: الغاية ص٢١٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٣٠. وتمام الآية: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾﴾، قرأ نافع بتخفيف النون من (أن) مثل يعقوب، لكنه قرأ (غَضِبَ) بفتحات ثلاث اسم (إن).

(٣) ل (أضمرتَ).

(٤) البيت للأعشى (ميمون بن قيس) من قصيدته المشهورة التي مطلعها: ودِّع هريرة... الخ. ورد عجز البيت في ديوانه (الصبح المنير ص ٤٥) هكذا:

أنْ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيلُ

وهكذا ذكره النحاس في شرح القصائد التسع المشهورات (٢/ ٧٠٤) وقال: «وأنْ هذه مخففة من الثقيلة، والمعنى أنه ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» وهذا هو موضع الشاهد الذي أورد المؤلف البيت من أجله.

و(أَنْ) مِنْ قولهِ تعالىٰ: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ في موضعِ نصبٍ بحذفِ حرفِ ٱلجرِّ، تقديرُهُ: والشهادةُ ٱلخامسةُ بأَنَّ غضبَ الله عَلَيْهَا. وقولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ معطوفٌ على ﴿أَنْ تَشْهَدَ﴾ الذي هو فاعلُ (يَـدْرَأُ).

وهٰذهِ القراءةُ أَحْسَنُ عندَ الفارسيِّ مِنْ[١] قراءةِ مَنْ قَرَأَ: (أَنْ غَضِبَ الله) فجعلَ (غَضِبَ) فعلاً ماضياً ورَفَعَ ٱسمَ الله تَـعَالى، لأَنَّ (أَنْ) المخففةَ لَمْ يَجْمَعُوا عليها ٱلحذفَ وحذفَ الاسمِ وأَنْ تَلِيَ مَا لَمْ تكنْ تَلِيه، وهو الفعلُ دُونَ فَاصلٍ بَيْنَـهَا وبينَهُ كٱلسينِ أَوْ سَوْفَ أَوْ لاَ. وليسَ[٢] هٰذا مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ [النجم]، لأَنَّ (لَيْسَ) تَجْرِي مَجْرَىٰ (ما) مِنْ حَيْثُ لَمْ تَتَصَرَّفْ. ولا مِثْلَ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ۝٨﴾ [النمل]، لأَنَّ ذٰلك دُعاءٌ، ولا تَـدْخُلُ عليه ٱلفواصلُ.

قال أبو الحسنِ: [هذا كُلُّهُ مَعْنَىٰ قَوْلِ الفارسيِّ، ولا يَبْعُدُ عِنْدِي أَنْ يكونَ ﴿غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهَآ﴾ دُعَاءً مِثْلَ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾.

٥٦- ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ۝١١﴾][٣] [النمل].

قرأَهُ يعقوبُ بُضَمِّ ٱلكافِ[٤].

---

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٣٧هـ) مؤلف كتاب (الحجة في علل القراءات السبع) الذي اختصره محمد بن شريح والد المؤلف.

(٢) ل (لين) وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٤) ابن خالويه: البديع ص٥٤٨، وابن مهران: الغاية ص ٢١٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٣١. وذكر ابن جني (المحتسب ٢/ ١٠٣) عدداً من القراء غير العشرة قرأوا مثل يعقوب.

قالَ أَبو الحسنِ: ٱلضمُّ وٱلكسرُ لغتانِ بمعنىً واحدٍ، يُـقَالُ: تَـوَلَّىٰ كُبْـرَ الأَمْرِ وعُظْمَهُ، إذا تَـوَلَّىٰ أَكْثَـرَهُ.

ولا شَـيْءَ فِي ٱلفـرقـانِ

سُورَةُ ٱلشُّعَرَاءِ

٥٧- ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ١٣﴾ [الشعراء].

قرأَ يعقوبُ بِنَصْبِ ٱلفعلَيْنِ(١).

قال أبو الحسن: نَصْبُهُـمَـا عَلَى ٱلعطفِ /٢٢٩ ظ/ عَلَىٰ ﴿يُكَذِّبُونِ ١٢﴾ [الشعراء]، جَعَلَـهُـمَا مِمَّا يَخافُـهُ مَعَ ٱلتكذيبِ. والرفعُ أَبْـيَـنُ عِنْـدَ ٱلفراءِ(٢) وٱلنحاسِ(٣)، على العطفِ علىٰ ﴿أَخَافُ ١٢﴾، أَوْ على الاستئنافِ، لأنَّه أَخْبَـرَ أَنَّ صَدْرَهُ يضيقُ، وذَكَرَ ٱلْحُبْسَةَ التي كانتْ في لِسَانِهِ، وذٰلك مِمَّا لا يُخَافُ لثُبُوتِهِ قَـبْـلُ.

قلْتُ: ومَعَ هذا فَلاَ يَـبْعُدُ دُخُولُـهُـمَا في ﴿أَخَافُ﴾، فإنَّ ٱلمرءَ قَدْ يَخافُ مَا ثَـبَتَ عِنْدَهُ مِنَ نَـفْسِهِ، ولا سِيَّمَا خُوْفُـهُ أَنْ لاَ يُـبَـيِّنَ، مَعَ ضِيقِ صَدْرِهِ لمشاهدةِ ٱلتكذيبِ، ومَعَ عِلَّةِ لِسَانِهِ، رِسَالَةَ رَبِّهِ.

---

(١) ابن خالويه: البديع ص٥٥٣، وابن مهران: الغاية ص ٢٢٣، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٣٥. وذكر الفراء (معاني القرآن ٢/ ٢٧٨) أن النصب قراءة الأعرج وطلحة وعيسى ابن عمر.

(٢) معاني القرآن ٢/ ٢٧٨.

(٣) إعراب القرآن ٢/ ٤٨٣.

٥٨- ﴿وَٱتَّبَعَكَ ١١١﴾ [الشعراء].

قرأَهُ يعقوبُ على وَزْنِ أَفْعَال(١).

قالَ أَبو الحسن: هو جَمْعُ تَبَعٍ، مِثْلُ حِمْلٍ وأَحْمَالٍ.

٥٩- ﴿ٱلْأَرْذَلُونَ ١١١﴾ [الشعراء].

قرأَهُ رَوْحٌ بٱختلافٍ عنه بفتحِ ٱلراءِ وأَلَفٍ بَعْدَهَا وكَسْرِ ٱلذَّالِ(٢).

قالَ أبو الحسن: هو جَمْعُ ٱلجمعِ، جَمَعَ الأَرْذَلَ علىٰ الأَرَاذِل، كٱلأَكبرِ والأَكابِرِ، ثُمَّ جَمَعَ الأَرَاذِلَ بٱلواوِ وٱلنونِ. ومِثْلُ هٰذا قليل الاستعمالِ(٣).

ولا خلافَ(٤) إلى سُورَةِ الأحزابِ.

سُــورَةُ الأَحْزَابِ

٦٠- ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ٢٠﴾ [الأحزاب].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ السينِ مشددةً وأَلِفٍ بَيْنَـهَا وبينَ ٱلهمزةِ(٥).

---

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٥٤، وابن مهران: الغاية ص٢٢٤، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٣٥. وذكر القرطبي (الجامع ١٣/ ١١٩) أن ابن مسعود والضحاك وغيرهما قرأوا مثل يعقوب.

(٢) انفرد ابن خالويه (البديع ص ٥٥٤) بذكر هذه القراءة من بين المصادر التي اعتمدت عليها في تخريج قراءة يعقوب. ولعل عبارة المؤلف (باختلاف عنه) تشير إلى عدم شهرة ذلك عنه.

(٣) ذكر ابن منظور (لسان العرب١٣/ ٢٩٨ رذل): أَرْذَال ورُذَلاء ورُذُول والأرذلون ورُذَّال.

(٤) ب (ولا شيء) والسور التي لا خلاف فيها هي: النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

(٥) ابن خالويه: البديع ص٥٧٠، وابن مهران: الغاية ص٢٣٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٤٨. =

قال أبو الحسن: هو يَتَفَاعَلُونَ(١) مِنَ ٱلسؤالِ، فأُدْغِمَتِ ٱلتاءُ في السين، أَيْ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

سُورَةُ سَبَإٍ

٦١- ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ].

قرأه يعقوبُ بضمِّ ٱلتاءِ الأُولىٰ وٱلباءِ وكَسْرِ ٱلياءِ ورَفْعِ ٱلجنِّ(٢).

[قال أبو الحسن: بُنْيَانُ ٱلفعلِ للمفعولِ بهِ، كبنيانهِ للفاعلِ في المعنىٰ، وذٰلك أَنَّكَ إذا أَسْنَدْتَ ٱلفعلَ إلى الفاعلِ، وهو ٱلجن،](٣) فالمعنى: تَبَيَّنَ أَمْرُ ٱلجنِّ للإِنْسِ، لأَنَّ الإِنْسَ قَبْلَ ذٰلك كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ٱلجنَّ تَعْلَمُ ٱلسِّرَّ بَيْنَ ٱلاثْنَيْنِ، فٱلْجِنُّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرُهَا للإنْسِ فَقَدْ تَبَيَّنَتْهُ الإِنْسُ إِذَنْ، فَهُمْ في ٱلمعنىٰ فاعِلونَ، فإذا(٤) بَنَيْتَ ٱلفعلَ للمفعولِ كانَ الفاعلُ في المعنى الإِنْسَ. فَقَدِ ٱسْتَوَىٰ ٱلمعنيانِ، وكانَ بناءُ الفعلِ للمفعولِ بهِ أَدَلَّ علىٰ المعنىٰ المقصودِ مِنْ تَبَيُّنِ الإِنْسِ أَمْرَ ٱلجنِّ، إِذْ بناؤُهُ للفاعلِ يُوهِمُ أَنَّ الجنَّ تَبَيَّنَتْ أَمْراً مَا.

وقولُه تعالىٰ: ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ﴾ في موضعِ رَفْعٍ عَلَىٰ ٱلْبَدَلِ مِنَ الجنِّ، وهو بَدَلُ الاشتمالِ، والمُشْتَمَلُ ٱلتَّبَيُّنُ، فإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَ مضافٍ مِنَ الأَوَّلِ، أَيْ تَبَيُّنَ أَمْرِ / ٢٣٠ و/ ٱلجنِّ، كانت (أَنْ) في موضعِ نَصْب مفعول(٥).

---

(١) ب (يتفاعل).

(٢) ابن مهران: الغاية ص٢٤١، والقرطبي: الجامع ١٤/٢٧٩، وابن الجزري: النشر ٢/٣٥٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ل (وإذا).

(٥) ب (مفعول به)، والسياق يقتضي (مفعولاً). وانظر: العكبري: التبيان ٢/١٠٦٥.

٦٢- ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴿١٩﴾﴾ [سبأ].

قرأَهُ يعقوبُ برفعِ (ربنا) و (بَاعَد) فِعْلٌ مَاضٍ على وَزْنِ فَاعَل(١).

قال أبو الحسن: رَفَعَ (ربنا) على الابتداءِ، وما بعدَه ٱلخبرُ، أَخْبَرُوا بصنعِ الله تعالى ٱسْمُهُ فِيهِمْ، وليستْ هذه القراءةُ بمضادَّةٍ لقراءةِ مَنْ قَرَأَ (رَبَّنَا) بالنصبِ على النداءِ، و(باعِدْ) أَوْ (بَعِّدْ) بإِسْكَانِ الدالِ على الدعاءِ، لأَنَّ القراءاتِ(٢) يقعُ فيها التغايُرُ ولا يقعُ فيها التَّضَادُّ، فإنما وجهُ هذه القراءةِ غيرُ وجهِ هٰذه، وذلك أَنَّـهُمْ سَأَلُوا ذٰلك، كما صَحَّ في قراءةِ ٱلجماعةِ، فَـلَمَّا جُعِلُوا أحاديثَ ومُـزِّقُوا كلَّ مُمَزَّقٍ أَخْبَـرُوا بصنعِ الله تعالى بهم، كما صَحَّ في قراءةِ يعقوبَ، فجاءَ(٣) القرآنُ بٱلمعْنَـيَيْنِ جميعاً في عَرْضَتَيْنِ، مرةً بدعائهم، ومرةً بإِخبارِهِمْ عنِ(٤) فِعْلِ الله بِهِمْ حِينَ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ.

٦٣- ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ].

قرأَهُ يعقوبُ بنَصْبِ (جزاء) مُنَوَّناً ورَفْعِ (ٱلضعف)(٥).

قال أبو الحسن: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ابتداءٌ، و﴿لَهُمْ﴾ خَبَرُهُ، و﴿ٱلضِّعْفِ﴾ رَفْعٌ بـ

---

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٣، وابن مهران: الغاية ص ٢٤٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٠. وذكر ابن جني (المحتسب ٢/ ١٨٩)، والقرطبي (الجامع ١٤/ ٢٩٠) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب الحضرمي في هذه القراءة.

(٢) ب (القراءة).

(٣) ل (فنزل).

(٤) ل (علىٰ).

(٥) ابن مهران: الغاية ص ٢٤٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥١. وذكر القرطبي (الجامع ١٤/ ٣٠٦) أن الزهري ونصر بن عاصم سبقا يعقوب إلى هذه القراءة.

﴿لَهُمْ﴾ و﴿جَزَآءُ﴾ حَالٌ مِنَ ﴿ٱلضِّعْفِ﴾، والعاملُ فيها ما في ﴿لَهُمْ﴾ مِن معنى الفعل.

ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ (الضِّعف) ابتداءً، و﴿لَهُمْ﴾ خبره، والجملةُ خَبَرٌ عن (أولئك)، و(جزاءً) حالٌ من المضمر في ﴿لَهُمْ﴾، والعاملُ في الحال ما في ﴿لَهُمْ﴾ من معنى الفعل.

والمعنىٰ: لهم ضِعْفُ حَسَنَاتِهِمْ، والضعف عَشْرُ أَمثالها، كما قال تعالىٰ(١).

والأخفشُ يَقُولُ: مِثْلُ هٰذا لا تكادُ العربُ تَقُولُهُ مُقَدَّماً إلاَّ(٢) في ٱلشِّعْرِ(٣).

٦٤- ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۚ ﴿٤٦﴾﴾ [سبأ].

قرأَهُ يعقوبُ بتشديدِ التاءِ(٤).

قال أبو الحسن: أَدْغَمَ تاءَ ٱلْمُضَارَعَةِ في تاءِ تَفَعَّلَ، ولو قُرِئَ بحذفِهَا لكانَ أَحْسَنَ، لأَنَّ التشديد لا يكونُ في الابتداءِ. وقَرَأَ الجماعةُ على الأصلِ(٥).

---

(١) قال الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾﴾ [الأنعام].

(٢) (إلا) ساقطة من ب.

(٣) لم أجد هذا القول في معاني القرآن للأخفش، انظر: ٢/ ٤٤٥.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٤، ابن مهران: الغاية ص ٢٤٣، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٢.

(٥) أي (تتفكروا) بتاءين مفتوحتين.

سُورَةُ فَاطِر

٦٥- ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ ۝١١﴾ [فاطر].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ الياءِ وضَمِّ ٱلقافِ(١).

قال أبو الحسن: بُنْيَانُ الفعلِ هنا للفاعلِ في المعنى كبنيانهِ للمفعولِ، لأنَّهُ إذا بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ فالله تعالى هو الذي نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ، وإذا بُنِيَ الفعلُ للفاعلِ بِما نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ مِنْ يَوْمٍ أَوْ سَاعةٍ فذٰلك(٢) بإِذْنِ الله تعالى. ونَقْصُهُ إِيَّاهُ مِنْ عُمُرِهِ وبُنْيَانُ الفعلِ للمفعولِ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ، وهو ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾.

٦٦- ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ۝١٣﴾ [فاطر].

قرأَهُ رَوْحٌ بٱلياءِ(٣). / ٢٣٠ ظ/

قال أبو الحسن: هُوَ عَلَىٰ الانصرافِ مِنَ الخطابِ إلى الْغَيْبَةِ، والتاءُ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۚ ۝١٣﴾ [فاطر]، وبِمَا بَعْدُ مِنْ قولِهِ: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ۝١٤﴾ [فاطر].

سُورَةُ يٰس

٦٧- ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ ۝٨١﴾ [يس].

قرأَهُ يعقوبُ بياءٍ مفتوحةٍ وإسكانِ القافِ، ومِثْلُهُ في الأَحْقَافِ ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ ۝٣٣﴾(٤).

---

(١) ابن مهران: الغاية ص ٢٤٣، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٢.

(٢) ل (فلذلك).

(٣) ابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٢.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٨، وابن مهران: الغاية ص ٢٤٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٥. =

قال أبو الحسن: هُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَدُلُّ مِنَ المعنى عَلى مَا يَدُلُّ عليه ٱسمُ الفاعلِ على قراءةِ الجماعةِ، غَيْرَ أَنَّ دخولَ الياءِ يَدُلُّ علىٰ تأكيدِ النفيِ، ومعنى الكلامِ الإيجابُ لدخولِ أَلِفِ الاستفهامِ عليه، كما قَال:

أَلَسْتُمْ خَيْـرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَايَـا   وأَنْـدَىٰ ٱلعالمينَ بُـطُـونَ رَاحِ(١)

ولا خلافَ في الصافاتِ

سُورَةُ ص(٢)

٦٨- ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝٤١﴾ [ص].

قرأه(٣) يعقوبُ بفتحِ ٱلنون وٱلصادِ(٤).

قال أبو الحسن: يجوزُ أَنْ يكونَ النُّصْبُ والنَّصَبُ لغتانِ بمعنىً واحدٍ، كالرُّشْدِ والرَّشَدِ وٱلْبُخْلِ وٱلْبَخَلِ(٥). ويجوزُ أَنْ يكونَ النَّصَبُ واحداً والنُّصْبُ جَمْعُهُ، كَوَثَنٍ وَوُثْنٍ، ومعناهُ: بِضُرٍّ في بَدَنِي، كَذا قالَ المفسرونَ(٦).

قلت: النَّصَبُ: ٱلتَّعَبُ(٧)، كما قالَ تَعالىٰ: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ۝٣٥﴾

---

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفي من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، مطلعها:

أَتصحُو بَلْ فؤادُكَ غيرُ صاحِ   عَشِـيَّـةَ هَمَّ صَحْبُـكَ بٱلرواحِ

انظر: محمد إسماعيل الصاوي: شرح ديوان جرير ص٩٨، وعبد السلام هارون: معجم شواهد العربية ١/ ٨٨.

(٢) ل (صاد).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ابن مهران: الغاية ص ٢٥٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٦١. وذكر النحاس (إعراب القرآن ٢/ ٧٩٦) أنها قراءة الحسن وعاصم الجحدري أيضاً.

(٥) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٨٦، والطبري: جامع البيان ٢٣/ ١٦٥.

(٦) انظر: الفراء٢/ ٤٠٥، والطبري: جامع البيان ٢٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦، والقرطبي: الجامع ١٥/ ٢٠٧.

(٧) انظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٢٥٤ (نصب).

[فاطر] فٱسْتُعْمِلَ بمعنىٰ ضُرِّ ٱلبدنِ مِنْ حَيْثُ كانَ مُؤَدِّياً إليهِ.

ولا خلافَ في الزُّمَر.

سُورَةُ ٱلطَّوْلِ(١)

٦٩- ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ١٥﴾ [غافر].

قرأَهُ يعقوبُ بٱلتاءِ(٢).

قال أبو الحسن: المعنى: لِتُنْذِرَ يَا محمدُ يَوْمَ ٱلتلاقِ، والياءُ على قراءةِ الجماعةِ أَشْكَلُ بما قَبْلَهُ مِنْ لفظِ ٱلْغَيْبَةِ وأَعَمُّ للرُّسلِ، وهُوَ قوله تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ١٥﴾ [الطَّول]. وقَدْ قِيلَ: إنَّ(٣) المعنىٰ: لِيُنْذِرَ ٱلله تَـعالىٰ، يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلك قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ [الليل]، و﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ٤٠﴾ [النبأ]. ويَدُلُّ عَلَىٰ ٱلقولِ الأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ٤٤﴾ [إبراهيم]، وقولُهُ بَعْدُ في هٰذهِ السورةِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ ١٨﴾ [غافر].

سُورَةُ ٱلسَّجْدَةِ(٤)

٧٠- ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً ١٠﴾ [السجدة]

قرأَ يعقوبُ بخفضِ (سَوَاءٍ)(٥).

---

(١) هي سورة المؤمن وتسمى أيضاً سورة غافر.

(٢) ابن مهران: الغاية ص٢٥٣، والقرطبي: الجامع ١٥/ ٣٠٠، والدمياطي: إتحاف ص٣٧٨.

(٣)

(٤) أي سورة (فصلت) وهو المشهور في أسمها، وقد سبقت (السجدة) قبل الأحزاب.

(٥) ابن خالويه: البديع ص٥٨٦، وابن مهران: الغاية ص ٢٥٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٦٦. وهي قراءة الحسن البصري. (انظر: القرطبي: الجامع ١٥/ ٣٤٣).

قال أبو الحسن: (سواءٍ) صفةٌ للأَيَّامِ أَو لأَرْبَعَةٍ، والمعنىٰ مُسْتَوِيَاتٍ، أَيْ تَامَّاتٍ⁽١⁾. والتقديرُ: ذَوَاتُ اسْتِوَاءٍ.

ولا خلافَ في ٱلشورىٰ.

سُورَةُ ٱلزُّخْرُفِ

٧١- ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا ٣٦﴾ [الزخرف] / ٢٣١ و/

قرأَهُ يعقوبُ بٱلياءِ⁽٢⁾.

قال أبو الحسن: قراءةٌ حَسَنَةٌ، وفي (يُـقَـيِّـضْ) ضميرُ ٱلرحمٰنِ تَعالىٰ، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ، ومَنْ قرأهُ بٱلنونِ فهوَ مِثْلُ ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ١﴾ [الإسراء]، بَعْدَ قولِهِ ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ١﴾ [الإسراء].

ولا خلافَ في ٱلدُّخَانِ.

سُورَةُ ٱلْجَاثِيَةِ

٧٢- ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا ٢٨﴾ [الجاثية].

قرأَ يعقوبُ (كلَّ) بٱلنَّصْبِ⁽٣⁾.

قال أبو الحسن: هُوَ منصوبٌ على ٱلْبَدَلِ مِنْ (كُلَّ) ٱلأُولَىٰ⁽٤⁾.

---

(١) ل (ثابتات) ب (تامات)، وهو الصواب، انظر: الطبري: جامع البيان ٢٤/٩٨، والنحاس: إعراب القرآن ٣/٢٨.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٥٨، وابن الجزري: النشر ٢/٣٦٩، وذكر القرطبي (الجامع ١٦/ ٩٠) أنها قراءة السلمي وابن أبي إسحاق والأعمش وغيرهم.

(٣) ابن مهران: الغاية ص ٢٦٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٢.

(٤) يعني في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ٢٨﴾، انظر: ابن جني: المحتسب ٢/ ٢٦٢، والقرطبي: الجامع ١٦/ ١٧٥، والعكبري: التبيان ٢/ ١١٥٣. =

سُورَةُ ٱلْأَحْقَافِ

٧٣- ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ١٥﴾ [الأحقاف].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلفاءِ وإسكانِ ٱلصَّادِ(١).

قال أبو الحسن: يُـقَالُ: فَصَلَـهُ يَفْصِلُهُ فَصْلاً، وٱلْفِصَال مِثْلُ ٱلقتالِ أَكْثَـرُ، لأَنَّه مِنِ ٱثْـنَـيْـنِ ٱلابنِ وأُمِّهِ، لأَنَّ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا يَـفْصِلُ عَنِ ٱلآخِرِ.

سُورَةُ الْقِتَالِ

٧٤- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ٢٢﴾ [القتال].

قرأَهُ يعقوبُ بضمِّ(٢) ٱلتاءِ وٱلواوِ وكَسْرِ ٱللامِ(٣).

قال أبو الحسن: معناهُ: إِنْ تَوَلاَّكُمُ ٱلنَّاسُ(٤)، أَي: ٱتَّخَذُوكُمْ أَوْلِيَاءَ، فَبَنَىٰ الفعلَ للمفعولِ، إِذْ قَدْ عُلِمَ فاعلُ التَّوَلِّي. ومَنْ قَرَأَ (تَوَلَّيْتُمْ) فمعناهُ إِن تَوَلَّيْتُمُ ٱلأَمْرَ، ويجوزُ أَنْ يكونَ معناهُ إِنْ تَـوَلَّيْتُمْ عَمَّا جاءَكُمْ بهِ النبيُّ ﷺ.

٧٥- ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ٢٢﴾ [القتال].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ التاءِ والطاءِ وإسكانِ القافِ(٥).

---

(١) ابن مهران: الغاية ص٢٦١، والقرطبي: الجامع ١٦/ ١٩٣، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٣.

(٢) ل (بفتح) وكتب في الهامش (لعله بضم) وهو الصواب.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥٩٥، والقرطبي: الجامع ١٦/ ٢٤٥، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٤.

(٤) ذكر ابن جني (المحتسب ٢/ ٢٧٢): «قال أبو حاتم: معناه إن تولاكم الناس».

(٥) ابن مهران: الغاية ص٢٦٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٤، وذكر القرطبي (الجامع ١٦/ ٢٤٦) أن عدداً من قراء البصرة قرأوا بقراءة يعقوب، منهم: سَلاَّمٌ وعيسىٰ وأبو حاتم وهارون عن أبي عمرو. =

قال أبو الحسن: معنىٰ ٱلتخفيفِ والتشديدِ واحدٌ، وإنكانَ التشديدُ قَدْ يَخْتَصُّ بهِ ٱلتكثيرُ.

٧٦- ﴿ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥ ﴾ [القتال].

قرأَهُ يعقوبُ بضمِّ ٱلهمزةِ وكسرِ ٱللامِ وإسكانِ الياءِ(١).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، والألفُ أَلِفُ ٱلمتكلمِ، لأَنَّ الله تعالى هُوَ ٱلمملي. ومَنْ قَرَأَ (وأُمْلِيَ لَهُمْ) فبَنَىٰ ٱلفعلَ للمفعولِ به فٱلأَلِفُ أَلِفُ قَطْعٍ، والمعنى واحدٌ، لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ فاعلَ الإملاءِ هُوَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ. ومَنْ قَرَأَ (وأَمْلَىٰ لَهُمْ) أَضْمَرَ ٱسمَ الله تعالى في (أَمْلَىٰ) لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ في قولهِ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ٢٣ ﴾ [القتال].

٧٧- ﴿ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١ ﴾ [القتال].

قرأَهُ يعقوبُ بإسكانِ ٱلواوِ بٱختلافٍ عن رَوْحٍ(٢).

قال أبو الحسن: لَمْ يُدْخِلْ (نَبْلُو) في (حَتَّىٰ) ولكنَّهُ ٱسْتَأْنَـفَهَا.

ولا خلافَ في الفتحِ.

---

(١) ابن خالويه: البديع ص٥٩٦، وابن مهران: الغاية ص٢٦٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٤. وذك ابن جني (المحتسب ٢/ ٢٧٢) أنها قراءة الأعرج ومجاهد والجحدري والأعمش، وقد ذكر القرطبي (الجامع ١٦/ ٢٤٩) القراءات الواردة في هذه الكلمة وذكر توجيه كل منها.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٦٢، القرطبي: الجامع ١٦/ ٢٥٤، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٥.

سُورَةُ ٱلْحُجُرَاتِ

٧٨- ﴿ لَا تُقَدِّمُوا ١ ﴾ [الفتح].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلدالِ(١).

قال أبو الحسن: أَرَادَ: لا تَـتَـقَدَّمُوا فحذفَ / ٢٣١ ظ/ تاءَ تَـفَعَّلَ لأَنَّ تَاءَ ٱلمضارَعَةِ لا تُحذفُ لأَنَّها دَخَلَتْ لمعنىً، إنْ حُذِفَتْ لَمْ يَبْقَ مَا يَدُلُّ عليهِ(٢).

٧٩- ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ١٠ ﴾ [الفتح].

قرأَهُ يعقوبُ على الجمعِ(٣).

قال أبو الحسن: ٱلتثنيةُ هاهنا وٱلجمعُ سَوَاءٌ في المعنى، لأَنَّهُ أَمْرٌ عَامٌّ يَجِبُ الإصلاحُ بَيْنَ كُلِّ ٱثنينِ فما فَوْقَ ذٰلكَ، فمعنى ٱلقراءتَـيْـنِ واحدٌ(٤).

ولا خلافَ إلى سُورَةِ ٱلواقعةِ(٥) إلا قَوْلَـهُ تَعالىٰ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ٥٥ ﴾

---

(١) ابن خالويه: البديع ص٥٩٧، وابن مهران: الغاية ص ٢٦٤، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٥ _ ٣٧٦.

(٢) قال ابن جني (المحتسب ٢/ ٢٧٨) عن قراءة يعقوب: «أي لا تفعلوا ما تؤثرونه، وتتركوا ما أمركم الله ورسوله به، وهذا هو معنىٰ القراءة العامة...»، وانظر: القرطبي: الجامع ١٦/ ٣٠٠.

(٣) أي: إخوتكم، انظر: ابن خالويه: البديع، وابن مهران: الغاية ص٢٦٤، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٧٦، وذكر القرطبي (الجامع ١٦/ ٣٢٢) عدداً من القراء الذين وافقوا يعقوب.

(٤) قال ابن جني (المحتسب ٢/ ٢٧٨): «هذه القراءة تدل على أن القراءة العامة التي هي (بين أخويكم) لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة».

(٥) يريد أنه لم يخالف يعقوب القراء السبعة في سورة ق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن إلا ما ذكره المؤلف. وهذه عبارة تكررت عند سورة التغابن.

[النجم]، قرأَهُ يعقوبُ بتاءٍ واحدةٍ مشددةٍ(١)، فٱلقولُ فيهِ كٱلقولِ في ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ۝٤٦ ﴾ [سبأ]، وقَدْ تَـقَـدَّمَ ٱلقولُ فيهِ(٢).

سُورَةُ ٱلْوَاقِعَةِ

٨٠- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ۝٨٩ ﴾ [الواقعة].

قرأَ يعقوبُ (فَرُوحٌ) بضمِّ ٱلراءِ(٣).

قال أبو الحسن: مَعْناهُ: فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لا مَوْتَ فِيها، ومَنْ قَرَأَ (فَـرَوْحٌ) فمعناه ٱلرَّاحَةُ(٤).

سورة الحديد

٨١- ﴿ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ۝١٦ ﴾ [الحديد].

قرأَهُ يعقوبُ بالتاءِ(٥) بٱختلافٍ عن رَوْحٍ(٦).

قال أبو الحسن: هو على الانصرافِ مِنَ ٱلْغَيْبَةِ إلىٰ ٱلمخاطبةِ مِثْلِ قَوْلِهِ

---

(١) انظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٥ و ٢/ ٣٧٩.

(٢) انظر مسألة رقم (٦٤) من هذا الكتاب.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٦٠٥، وابن مهران: الغاية ص ٢٧٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٨٣.

(٤) انظر: ابن جني: المحتسب ٢/ ٣١٠، والقرطبي: الجامع ١٧/ ٢٣٢.

(٥) ل (بالياء) وهو تصحيف.

(٦) ابن مهران: الغاية ص ٢٧١، والقرطبي: الجامع ١٧/ ٤٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٨٤.

تعالىٰ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ۝٥ ﴾ [الفاتحة]، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ۝٦ ﴾[1] [الفاتحة]، بَعْدَ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة].

سُورَةُ ٱلْمُجَادلَة

٨٢- ﴿ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ ۝٧ ﴾ [المجادلة].

قراءَةُ يعقوبُ برفعِ ٱلراءِ[2].

قال أبو الحسن: (ولا أدنىٰ) أَيْضاً على هذه القراءةِ في مَوْضِعِ رَفْعٍ معطوفٌ على موضعِ (ثَلَاثَة) لأَنَّهُ فَاعلُ (ٱلنَّجْوَىٰ)، أُضِيفَ ٱلمصدرُ إلى ٱلفاعلِ، وهذا ٱلعطفُ كما قَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

يُضِيءُ[3] سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبِ[4]

عَطَفَ (أو مصابيحَ) على (ٱلْيَدَيْنِ) الفاعلةِ في المعنى مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ:

أَحَارِ تَـرَىٰ بَـرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَـهُ ... كَلَمْعِ ٱلْـيَـدَيْـنِ فِي حَبِيٍّ مُـكَلَّلِ[5]

---

[1] (اهدنا السراط) ساقطة من ب. وقد اتفقت النسختان على عد ذكرها في مسألة رقم (٣٣).

[2] ابن مهران: الغاية ص ٢٧٢، والقرطبي: الجامع ١٧/ ٢٩٠، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٨٥، وتصحيف الكلمة في كتاب البديع (ص٦٠٧) لابن خالويه إلى (أكبر) بالباء.

[3] (يضيء) ساقطة من ل.

[4] هذا صدر بيت من معلقة أمرىء القيس بن حجر الكندي، عجزه في رواية ديوانه (ص٦٠): أمال السليط بالذبال المفتل

وقد رواه النحاس في كتابه (شرح القصائد التسع المشهورات ١/ ١٩٠ ـ ١٩١) هكذا: أهان السليط بالذبال المفتل

وقال في شرحه: «ومعنى أهان السليط: أي لم يُعِزِّ وأكثر الإيقاد به، ولا معنى لرواية من روىٰ: أمال السليط».

[5] ديوان أمرئ القيس ص ٥٩، والنحاس: شرح القصائد التسع المشهورات ١/ ١٨٧، والبيت في الديوان والشرح هكذا: أصاح ترىٰ...

فالمعنى: كما لَـمَعَتِ ٱليدَانِ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ، فأُضِيفَ ٱلمصدرُ إلى الفاعلِ.

ويجوزُ عطفُهُما على موضعِ (نجوىٰ)، و(نجوىٰ) أيضاً مصدرٌ لأَنها في موضعِ رَفْعٍ، كما تقول: ما جاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، و(أَحد) فاعلٌ.

على أَنْ تُقَدِّرَ حذفَ مضافٍ مِن قولهِ (وَلَآ أَدۡنَىٰ وَلَآ أَكۡثَرَ) تقديرُهُ: ولا نجوى أَدنىٰ ولا أكثر.

ويجوزُ أَنْ تَعْطِفَهُمَا علىٰ مَوْضِعِ (نجوىٰ)، وهي ٱسمٌ مِثْل قَوْلِهِ تعالى: ﴿إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ ٤٧﴾ [الإسراء]، فَلَا تَحْتَاجُ إلى حَذْفِ مُضَافٍ، ويكونُ خَفْضُ (ثلاثةٍ) على هذا ٱلوجهِ على البدلِ مِنْ (نجوىٰ)⁽¹⁾.

٨٣- ﴿إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ ٩﴾ [المجادلة].

قرأَهُ يعقوبُ علىٰ وَزْنِ / ٢٣٢ و/ ٱفْتَعَلَ، وك١لكَ قَرَأَ جميعَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ هٰذا ٱلفعلِ في هذه ٱلسورة⁽²⁾.

قال أبو الحسن: تَنَاجَىٰ وٱنْتَجَىٰ واحدٌ، مِثْل تَقَاتَلَ وٱقْتَتَلَ، وٱلتناجِي فِعْلٌ مِنِ ٱثْنَيْنِ، مِثْل ٱلتقاتل.

ولاخلافَ إلى ٱلتَّغَابُنِ

---

(١) انظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ١٤٠، والقرطبي: الجامع ١٧/ ٢٩٠، والعكبري: التبيان ٢/ ١٢١٣.

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٦٠٦، وابن مهران: الغاية ص ٢٧٢، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٨٥.

سورة التغابن

٨٤- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ ۝٩﴾ [التغابن].

قرأَهُ يعقوبُ بالنونِ(١).

قال أبو الحسن: هُوَ مِثْلُ ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۝١﴾ [الإسراء]، بَعْدَ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ۝١﴾ [الإسراء]، وَقَدْ مَضَتْ لَهُ نَظَائِرُ(٢).

سُورَةُ الطَّلاقِ

٨٥- ﴿مِّن وُجْدِكُمْ ۝٦﴾ [الطلاق].

قرأَهُ يعقوبُ بكسرِ الواوِ(٣).

قال أبو الحسن: ٱلْوِجْدُ وٱلوُجْدُ وٱلْجِدَةُ(٤) كُلُّهَا مصادرُ لـ (وَجَدَ) في ٱلمالِ، إذا كانَ ذَا يُسْرٍ.

ولا شيءَ في ٱلتَّحْرِيمِ.

---

(١) المصادر الثلاثة السابقة ص٦٠٩ وص ٢٧٥ و ٢/٣٨٨ على التوالي، وذكر القرطبي (الجامع ١٨/١٣٦) أن عدداً من القراء سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة، منهم نصر وابن أبي إسحاق والجحدري وسلاَّم.

(٢) يريد الانصراف من لفظ الغيبة إلى الحاضر، وسبقت لهذا نظائر في المسائل المرقمة ٧ و١٦، و ٢٣ و٣٣ و ٥٠ و ٥٤ و ٦٦ و ٨١.

(٣) ابن مهران: الغاية ص ٢٧٦، وابن الجزري: النشر ٢/٣٨٨، وقال القرطبي (الجامع ١٨/١٦٨): «قراءة العامة بضم الواو، وقرأ الأعرج والزهري بفتحها، وقرأ يعقوب بكسرها، وكلها لغات فيها».

(٤) ل (الجد).

ومِن سُورَةِ ٱلْمُلْكِ إلىٰ آخِرِ ٱلْقُرْآنِ

٨٦- ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧﴾ [المُلك].

قرأَهُ(١) يعقوبُ بإسكان ٱلدَّالِ(٢).

قال أبو الحسن: (تَدْعُونَ) مُضارعُ (دَعَا) أي: كُنْتُمْ تَدْعُونَ الله بِهِ وتستعجلونَهُ مِنْ عَذابِهِ لِقَوْلِهِمْ(٣): ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣٢﴾ [الأنفال].

ويجوزُ أَنْ يكونَ معنىٰ ٱلتشديدِ مِثْلَ ذٰلكَ، فيكونَ تَفْتَعِلُونَ مِن ٱلدُّعاءِ، ويجوزُ أَنْ يكونَ تفتعلونَ أيضاً من ٱلدَّعْوَىٰ، أي: تَدَّعُونَ الأَباطِيلَ، [فيكونَ ٱلباءُ بمعنىٰ بِسَبَبِهِ ومِنْ أَجْلِهِ، وٱدِّعَاؤُهُمُ الأَباطِيلَ](٤) مِثْلُ قَوْلِهِمْ: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ٣٥﴾ [المؤمنون](٥).

٨٧- ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ٥﴾ [الجن].

قرأَهُ يعقوبُ بفتحِ ٱلقافِ، وٱلواوُ مُشَدَّدَةٌ(٦).

---

(١) ل (قرأ).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٧٧، والقرطبي: الجامع ١٨/ ٢٢١، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٨٩.

(٣) ل (لقوله).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٥) انظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ١٧١، والأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٠٤، والقرطبي: الجامع ١٨/ ٢٢١.

(٦) ابن مهران: الغاية ص٢٨١، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٩٢، وذكر ابن جني (المحتسب ٢/ ٣٣٣) والقرطبي (الجامع ١٩/ ٩) أن الحسن والجحدري وابن أبي بكرة سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

قال أبو الحسن: هُوَ تَتَفَعَّلُ فحذفَ تاءَ تَفَعَّلَ، وٱلكذِبُ يَصْلُحُ فيهِ ٱلتَّقَوُّلُ، لأَنَّ ٱلتَّفَعُّلَ لِلاستعمالِ، كما قال تَعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ [الحاقة]، وكما قَال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ﴿٣٣﴾﴾ [الطور].

٨٨- ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾﴾ [المُرسلات].

قَـرَأَ(١) يعقوبُ (عُذُرًا) بَضَمِّ ٱلذال(٢).

قال أبو الحسن: ٱلتَّثْقِيلُ وٱلتخفيفُ لُغَتَانِ، والضمُّ الأَصْلُ، كٱلأُذُنِ وٱلأُذْنِ وٱلْعُنُقِ وٱلْعُنْقِ، ومثله: ﴿أَوْ نُذْرًا﴾.

٨٩- ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ﴿٣٠﴾﴾ [المُرسلات].

قرأ(٣) يعقوب (ٱنْـطَلَـقُوا) بفتحِ ٱللامِ(٤).

قال أبو الحسن: أَخْبَرَ عَنْـهُمْ تَعالىٰ بما صَارَ أَمْرُهُمْ إليهِ بَعْدَ أَنْ أُمِرُوا بالانطلاقِ في قولهِ: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المُرسلات].

٩٠- ﴿جِمَٰلَتٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المُرسلات].

قرأَهُ يعقوبُ بضمِّ ٱلجيمِ(٥).

---

(١) ب (قرأه).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٦١٧، وابن الجزري ٢/٢١٧ و ٣٩٦، والدمياطي: إتحاف ص ٤٣٠.

(٣) ب (قرأه).

(٤) ابن مهران: الغاية ص ٢٨٦، وابن الجزري: النشر ٢/٣٩٧، والدمياطي: إتحاف ص ٤٣٠. وقال النحاس (إعراب القرآن ٣/٥٩٥): «وزعم يعقوب الحضرمي أن بعض القراء قرأ (ٱنطلَقوا) بفتح اللام على أنه فعل ماض».

(٥) ابن خالويه: البديع ص٦١٧، وابن مهران: الغاية ص٢٨٦، وابن الجزري: النشر ٢/٣٩٧. =

قال أبو الحسن: أَهْلُ ٱلتفسيرِ يقولونَ هِيَ جِمَالُ ٱلسُّفُنِ، وهِيَ جَمْعُ جِمَالَةٍ. وقد قيل: إنَّ ٱلضمَّ والكسرَ بمعنىٰ واحدٍ، وهو جَمْعُ ٱلْجَمْعِ، جَمَعَ جَمَلاً علىٰ جِمَالَةٍ، كَحَجَرٍ وحِجَارَةٍ، ثُمَّ جُمِعَ بٱلألِفِ والتاءِ(١).

٩١- ﴿تَعْرِفُ فِي / ٢٣٢ ظ/ وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [المُطفِّفين]

قرأَهُ يعقوبُ بضمِّ ٱلتاءِ وفتحِ ٱلراءِ ورَفْعِ (نَضْرَة)(٢).

قال أبو الحسن: بناءُ الفعلِ للمفعولِ كبنائِهِ للفاعلِ في المعنىٰ.

والقَوْلُ فِي ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ ٧﴾ [الزلزلة]، و﴿شَرًّا يَرَهُۥ ٨﴾ [الزلزلة]، في قراءةِ يعقوبَ بحذفِ(٣) صِلَةِ ٱلهاءِ كٱلقولِ في ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ٧٥﴾ [آل عمران]، لِمَنْ قَرَأَ بهِ، وقَدْ ذكرناهُ في أَوَّلِ ٱلكتابِ(٤).

٩٢- ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ ٤﴾ [الفلق].

قرأَ رُوَيْسٌ(٥) علىٰ وَزْنِ ٱلفَاعِلاَتِ، جَمْع نَافِثَةٍ.

قال أبو الحسن: مهناه كمعنى ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ غيرَ أَنَّ التشديدَ لِلْمُبَالَغَةِ.

---

(١) قيل في تفسير هذه السفن أنها حبال السفن الغلاظ، وقيل: إنها جمع جَمَل، كما جُمِعَ رجل على رجال ورجالات، وقيل الشيء العظيم، وقيل قطع النحاس. (انظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٢٥، والطبري: جامع البيان ٢٩/ ٢٤١، والقرطبي: الجامع ١٩/ ١٦٥، وابن منظور: لسان العرب ١٣/ ١٣٠ جمل).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٨٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٩٩. وأشار القرطبي (الجامع ١٩/ ٢٦٤) إلى أن أبا جعفر وشيبة وابن أبي إسحاق قرأوا مثل يعقوب.

(٣) (بحذف) ساقطة من ل.

(٤) انظر المسألة رقم (٨) من هذا الكتاب.

(٥) ب (قرأه يعقوب)، وتشير ٱلمصادر إلى أن رويساً وحده روىٰ عن يعقوب هذه القراءة. (انظر: القرطبي: الجامع ٢٠/ ٢٥٩، وابن الجزري: النشر ٢/ ٤٠٤).

قال أبو الحسن: تركْتُ تَوْجِيهَ مَا ٱنْفَرَدَ بهِ مِمَّا يُـثْبِتُـهُ مِنَ ٱلياءاتِ المحذوفاتِ في ٱلْخَطِّ، وتَوْجِيهَ مَا ٱنْفَرَدَ بهِ أَيْضاً مِمَّا يَحْذِفُهُ مِنْ هَاءَاتِ ٱلسَّكْتِ في ٱلوصلِ، إِذْ نَظَائِرُ جَميعِ مَا ٱنفردَ بِهِ منْ ذٰلكَ مودودةٌ فيما ٱختلفَ فيهِ ٱلسبعةُ ٱلمشهورونَ، فٱكتفينا بتوجيهِ مَنْ تَـقَدَّمَ لَهُ.

ولَسْنَا نقولُ إِنَّا ٱخترعْنَا توجيهَ مَا سَطَّرْنَاهُ في هذا ٱلجزءِ، بل نقولُ إِنَّا جَمَعْنَا أكثـرَهُ مِنْ كُـتُبِ ٱلمتقدمينَ، وقِسْنَا مَا لَمْ نَجِدْهُ مَسْطُوراً على ما فَهِمْنَـاه مِنْ أُصُولِهِمْ. وحَسْبُكَ اليومَ من مُؤَلِّفٍ جمعٌ(١) مُـفْتَرِق، وتَقْرِيبُ مُشْكِلٍ، مَعَ حُسْنِ عُبَارَةٍ، إن وُفِّقَ لَـهَا(٢).

جَعَلَنا الله مِمَّنْ مَنَحَهُ ٱلتوفيقَ، ولا عَدَلَ بِنَا عِنْ سَوَاءِ ٱلطريقِ، إِنَّهُ سميعٌ ٱلدعاءِ، فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ(٣).

---

(١) ب (جميع).

(٢) ل (جمع مفترق أحسن عبارة وتقريب مشكل إن وفق لها)، وما أثبته من ب، وهو أوضح وأصح.

(٣) جاء في آخر نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل المرموز لها في التحقيق بحرف (ل) ما نصه:

(فرغ من تعليقها عجلاً الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد القدسي المهندس أبوه، بعد عصر الجمعة مستهل رجب الفرد سنة سبعين و سبع مئة، بقصر حجاج، قرب المصلىٰ، ظاهر دمشق المحروسة. والحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وجاء في آخر نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية المرموز لها في التحقيق بحرف (ب) ما نصه:

(كمل الجزء، بحمد الله وحسن عونه، والصلاة الدائمة على سيدنا ومولانا محمد، على يد العبد الفقير إلى الله تعالىٰ محمد بن منصور بن محمد العواد البكاري، لطف الله به وبوالديه وبجميع المسلمين أجمعين، الموفي عشرين ربيع الأول عام سبعين وثماني مئة). =

مصادر الدراسة والتحقيق

١- الأخفش (سعيد بن مسعود): معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، ط٢، الكويت ١٩٨١م.

٢- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

٣- الاعشىٰ (ميمون بن جندل): ديوان الأعشى، المسمىٰ: الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة ادُلف هُلز هوسن، بيانة ١٩٢٧م.

٤- ٱمرؤ القيس بن حجر الكندي: ديوان ٱمرئ القيس. دار صادر ـ دار بيروت، بيروت ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م.

٥- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): المذكر والمؤنث، تحقيق د. طارق عبد عون، ط١، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٨م.

٦- ابن الباذش (أحمد بن علي): الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، ط١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ.

٧- ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك): كتاب الصلة، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٦٦م.

٨- التجيبي (القاسم بن يوسف): برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس ١٩٨١م.

٩- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد): التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٠- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢.

١١- ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٢- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر (د.ت).

١٣- ابن جني (أبو الفتح عثمان): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٤- الحلبي (أبو الطيب عبد الواحد بن علي): مراتب النحويين، ط٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

١٥- ابن خالويه (الحسين بن أحمد): البديع في قراءات الثمانية. تحقيق د. جايد زيدان مخلف، جزء من رسالته للدكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٦- ابن خلكان (أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

١٧- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧ و ١٩٦٨م.

١٨- ابن خير (محمد بن خير الإشبيلي): فهرسة ما رواه عن شيوخه، طبعة جديدة عن طبعة سرقسطة ١٨٩٣م، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٩- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): الإدغام الكبير، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني برقم (٣٠٦٧ شرقيات).

٢٠- الداني: التيسير في القراءات السبع، صححه أوتوپرتزل، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠م.

٢١- الداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٠م.

٢٢- الدمياطي (أحمد بن محمد الشهير بالبناء): إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ١٣٥٩هـ.

٢٣- الذهبي: (محمد بن أحمد): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط١، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٩م.

٢٤- أبن رُشَيْد (محمد بن عمر): إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، تحقيق د. محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية ١٩٧٤.

٢٥- الرعيني (علي بن محمد): برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.

٢٦- رمضان ششن (دكتور): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ج٢ ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٢٧- الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

٢٨- الزجاج (إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه، ج١ و٢، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا ١٩٧٣م.

٢٩-الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٣٠- سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ج٣، مطابع دار الكتب، الموصل ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

٣١- ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق): إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

٣٢- سيبويه (عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٣٣- أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتي فولاج، دار صادر، بيروت ١٩٧٥م.

٣٤- صلاح محمد الخيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، الجزء الأول، دمشق ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٣٥- الضبي (أحمد بن يحيىٰ): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، مجريط ١٨٨٤م.

٣٦- الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

٣٧- عبد السلام هارون: معجم شواهد العربية، ط١، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٣٨- العكبري (عبد الله بن الحسين): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٦م.

٣٩- عياض بن موسى: الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق د. محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٤٠- غانم قدوري حمد: محاضرات في علوم القرآن، دار الكتاب للطباعة، بغداد ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٤١- الفراء (يحيى بن زياد): معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وجماعة، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٤٢- فهرس الخزانة التيمورية، الجزء الأول: التفسير، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م.

٤٣- فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ج١، ترجمة د. فهمي أبو الفضل، القاهرة ١٩٧١م.

٤٤- فؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة، ج١، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٤م.

٤٥- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٢، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.

٤٦- القرطبي (محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، ط٣، عن طبعة دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٤٧- القسطلاني (أحمد بن محمد): لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج١، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، و د.عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٩٧٢م.

٤٨- ابن مجاهد (أحمد بن موسىٰ): السبعة في القراءات، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٤٩- محمد إسماعيل الصاوي: شرح ديوان جرير، ط١، المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٣هـ.

٥٠- محمد خير البقاعي: ديوان دريد بن الصمة (جمع وتحقيق)، دار قتيبة، دمشق ١٩٨١م.

٥١- المرزوقي (أحمد بن محمد): شرح ديوان الحماسة، ق٢، ط١، نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م.

٥٢- المَقَّرِيُّ (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج٢، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

٥٣- مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د.عبد الفتاح شلبي، مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠م.

٥٤- مكي: التبصرة في القراءات السبع ط٢، تحقيق د.محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومبي، الهند ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٥٥- مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٩٧٤م.

٥٦- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق بمصر.

٥٧- ابن مهران (أحمد بن الحسن)؛ الغاية في القراءات العشر، ط١، تحقيق محمد غياث الجنباز، الرياض ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٥٨- النحاس (أحمد بن محمد): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

٥٩- النحاس: شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

٦٠- النحاس؛ القطع والائتناف، تحقيق أحمد خطاب، مطبعة العاني، بغداد.

٦١- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا ـ تجدد، طهران ١٩٧١م.

٦٢- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم الأدباء، القاهرة.

٦٣- ابن يعيش (علي بن يعيش): شرح المفصل، الطباعة المنيرية، القاهرة (د. ت).

* * * *

الفهـرس

الموضوع **الصفحة**

تعريف بالكتاب ٥

المبحث الأول: يعقوب الحضرمي وقراءته ٧

أولاً: حياته وثقافته ....

ثانياً: قراءة يعقوب وأشهر رواتها ....

ثالثاً: كتب مؤلفة في قراءة يعقوب ....

المبحث الثاني: المؤلف: حياته وثقافته ....

المبحث الثالث: ....

أولاً: موضوع الكتاب ....

ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب ....

ثالثاً: تحقيق الكتاب ....

صور المخطوطات ....

فاتحة الكتاب ....

سورة البقرة ....

سورة آل عمران ....

سورة النساء ....
سورة الأنعام ....
سورة الأعراف ....
سورة الأنفال ....
سورة التوبة ....
سورة يونس عليه السلام ....
سورة يوسف عليه السلام....................
سورة إبراهيم عليه السلام ....
سورة الحجر ....
سورة النحل ....
سورة سبحان ....
سورة مريم عليها السلام ....
سورة طه ....
سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ....
سورة الحج ....
سورة النور ....
سورة الشعراء ....
سورة الأحزاب ....
سورة سبأ ....

سورة فاطر . . . .
سورة يس . . . .
سورة ص . . . .
سورة الطول(غافر) . . . .
سورة السجدة . . . .
سورة الزخرف . . . .
سورة الجاثية . . . .
سورة الأحقاف . . . .
سورة القتال . . . .
سورة الحجرات . . . .
سورة الواقعة . . . .
سورة الحديد . . . .
سورة المجادلة . . . .
سورة التغابن . . . .
سورة الطلاق . . . .
من سورة الملك إلى آخر القرآن . . . .
مصادر الدراسة والتحقيق . . . .
الفهرس . . . .